

أكاديمية الدين الخالص
ممباسا - كينيا
DEEN KHAALIS ACADEMY
MOMBASA - KENYA

التفسير

للصف الثالث المتوسط

ح وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية ، وزارة التربية والتعليم
التفسير : للصف الثاني المتوسط - الرياض -
١٧٤ص -٢١×٢٦سم
ردمك ٩-١١٠-١٩-٩٩٦٠
١- القرآن - التفسير الحديث - كتب دراسية ٢- التعليم المتوسط -
السعودية - كتب دراسية. أ- العنوان
ديوي ٢٢٧,٧١٣ ١٩/٠٣٩٤

رقم الإيداع : ١٩/٠٣٩٤
ردمك : ٩-١١٠-١٩-٩٩٦٠

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فحافظ عليه واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك معه.

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر العام للاستفادة. فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به.

أشرف على الطباعة والتوزيع
الإدارة العامة للمقررات المدرسية

موقع الوزارة
www.Moe.gov.sa

البوابة التعليمية للتطوير التربوي
http:/www.ed.edu.sa

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج
وحدة العلوم الشرعية
runit@Moe.gov.sa





بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وجعله هدى وبشرى للمؤمنين، ومعجزة خالدة إلى يوم الدين، وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل.

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فهذا تفسير جزء تبارك لطلاب الصف الثاني المتوسط وفق المنهج الذي أقرته وزارة التربية والتعليم. وقد تم في إعداده مراعاة ما يلي:

١- تقسيم السورة إلى مقاطع محددة يمثل كل مقطع درساً مستقلاً مراعى فيه عدد الحصص في الفصل الدراسي.

٢- وضع تمهيد لكل مقطع يمثل مدخلاً لما تتحدث عنه الآيات.

٣- ذكر الموضوع أو الموضوعات التي تتناولها الآيات باختصار.

٤- بيان معاني المفردات الغريبة على الطلاب مع ربطها بالمعنى الذي وردت في سياقه من الآيات دون إطالة.

٥- استنباط الفوائد والأحكام العلمية، والفقهية والتربوية من الآيات دون خوض في الخلافات وإغراق في التفصيلات.

٦- وضع نشاط صفي في نهاية كل درس بغرض تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، وإشراكهم في الدرس، وإثارة تفاعلهم معه، مع التركيز غالباً على ما يخدم موضوع الآيات.

٧- وضع أسئلة في نهاية كل موضوع يستعين بها الطالب على المراجعة والاستذكار وتثبيت المعلومات، والاستنباط الذاتي لبعض المعاني من قبل الطالب نفسه.

وغني عن القول أن الآيات الكريمة كثيرة العطاء، غنية بالمعاني والفوائد والأحكام أشرنا إلى بعضها وأهمها في مبحث الفوائد والأحكام دون استقصاء حتى لا يطول الدرس ويثقل على الطالب. كما تركنا أشياء واضحة يستخرجها الطالب، لتنمية الذكاء وتقوية الفهم.

وقد ربطنا تلك الفوائد والأحكام بآيات السورة وتركنا ذلك أحياناً أخرى ليقوم الطالب بربط الفائدة بالآية التي تدل عليها وتؤخذ منها تلك الفائدة أو ذلك الحكم. وليكون ذلك جديداً مفيداً يكتشفه الطالب. وراعينا هذه المقاصد في أسئلة المناقشة نهاية كل درس.

وقد حاولنا صياغة ذلك بأسلوب يجمع بين السهولة في تقديم المعلومة والارتقاء بمستوى الطالب العلمي والمعرفي واللغوي وربط ما في الآيات من أحكام وتوجيهات بواقع الحياة. وإشعار الطالب بأنه مخاطب بتلك الآيات، ومطالب بالالتزام بأحكامها، والاتصاف بآدابها في حياته وتعامله مع أهله ومجتمعه، مع الحرص على غرس المثل العليا والأخلاق الفاضلة في نفسه، وحثه على التمسك بدينه، ومعرفة أحكامه، والدعوة إليه، والدفاع عنه، والاعتزاز به.

نسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل، والعصمة من الزلل، وأن يتقبله، وينفع به، ويثيب عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المحتويات

تفسير سورة الجن

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧)

كان أهل الجاهلية من العرب إذا نزل أحدهم بواد مخوف قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه، فإذا صنع ذلك تعاظمت الجن وازداد كفرها، وزادت الإنسان خوفاً وذعراً وكفراً بالله عز وجل. إذ صرف هذه العبادة لغير الله. قال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ
فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ
كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾
وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ
أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾

موضوع الآيات:

- عموم رسالة محمد ﷺ للجن والإنس.
- تنزيه الله عز وجل عن النقائص.
- الاستعاذة عبادة من العبادات.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نفر	جماعة بين الثلاثة إلى العشرة.
جَدُّ ربنا	عظمة ربنا.
سفيهنا	جاهلنا وهو إبليس.
شططاً	قولاً بعيداً عن الحق.
يعوذون	يلوذون ويستجيرون.
رهقاً	طغياناً وسفهاً.

الشرح والتفسير

(١) ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ أي قل – يا محمد – أوحى الله إليَّ أن جماعة من الجن قد استمعوا لتلاوتي للقرآن ﴿ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ أي فلما سمعوه قالوا لقومهم: إنا سمعنا قرآناً بديعاً في بلاغته وفصاحته.

(٢) ﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ﴾ أي يدعو إلى الحق والهدى ﴿ فَآمَنَّا بِهِ ﴾ أي فصدقنا به ﴿ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾.

(٣) ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ أي تعالت عظمة ربنا وجلاله، ما اتخذ زوجة ولا ولداً.

(٤) ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ أي: وأن سفيهنا وهو إبليس كان يقول على الله تعالى قولاً بعيداً عن الحق والصواب حيث ادَّعى الصاحبة والولد لله.

(٥) ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ أي: وأنَّا حَسِبنا أن أحداً لن يكذب على الله تعالى، لا من الإنس ولا من الجن في نسبة الصاحبة والولد إليه.

(٦) ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ أي كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن، فإذا نزل الكفار وادياً قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه، يقولون ذلك لئلا يصيبهم من الجن أذى، ﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ أي: فزاد الكفار الجن عندما استعاذوا بهم طغياناً وسفهاً وذلك أن الجن تقول: قد سُدْنا الإنس والجن.

(٧) ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴾ أي: وأن كفار الإنس حسبوا كما حسبتم – يا معشر الجن – أن الله تعالى لن يبعث أحداً بعد الموت.

الفوائد والاستنباطات

١- أن الجن مكلفون بالإيمان، ووجودهم حق والإيمان بهم واجب ومنهم المؤمن والكافر.

٢- أن رسالة النبي عامة للإنس والجن.

٣- أن القرآن يهدي من آمن به واتبعه إلى الحق والهدى.

٤- الاستعاذة عبادة لا يجوز صرفها إلا لله، ومن صرفها لغيره فقد أشرك.

٥- المشروع للمسلم إذا نزل منزلاً أن يقول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» فإنه لا يصيبه شيء حتى يرتحل.

٦- التحذير الشديد للمسلم من اللجوء للسحرة والمشعوذين ومدعي علم الغيب، قال رسول الله ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرَّافاً فسأله فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

٧- وجوب الإيمان بالبعث بعد الموت.

٨- الكذب على الله من أعظم الذنوب وأقبحها.



١

■ قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴾ ما الداعي الذي جعل كفار الجن والإنس يظنون هذا الظن؟

التقويم ؟

س١ : ما معنى قولنا في استفتاح الصلاة : «وتعالى جَدُّك» ؟

س٢ : ضع علامة (صح) أمام ما ينطبق عليه معنى (نفر) :

أ- جماعة عددهم ثلاثة عشر

ب- جماعة عددهم اثنان

ج- جماعة عددهم سبعة

س٣ : اذكر سبب نزول قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ ﴾ .

س٤ : قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ .

- اشرح الآية باختصار.

الدرس الثاني

تفسير سورة الجن

من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٢)

أعطى الله تعالى الجن من القدرة شيئاً عظيماً جعلهم يصلون بها إلى أماكن قريبة من السماء يستمعون ما تقوله الملائكة، ومع ذلك أيقنوا أنهم أعجز من أن يفوتوا الله إذا أراد بهم أمراً، أو يستطيعوا حتى مجرد الفرار والهرب. وفي هذا يقول تعالى:

وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا
مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن
فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾
وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾

موضوع الآيات:

- حماية السماء بعد بعثة النبي ﷺ من استراق السمع.
- أحوال الجن وعقائدهم.
- عجز الجن عن دفع الضر أو الهرب منه.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
شهباً	جمع شهاب، وهو الكوكب المنقضُ الذي يحرق من يُرسل عليه.
رصداً	راصداً يترقب.
طرائق	مذاهب وفرق.
قِدداً	مختلفة.

٢ الشرح والتفسير

(٨) ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ أي وأنَّا – معشر الجن – طلبنا بلوغ السماء، لاستماع كلام أهلها، فوجدناها ملئت بالملائكة الكثيرين الذين يحرسونها، وملئت بالشهب المحرقة التي يُرمى بها من يقترب منها.

(٩) ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ أي: وأنا كنا قبل ذلك نتخذ من السماء مواضعَ؛ لنستمع إلى أخبارها، ﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ أي: فمن يحاول الآن استراق السمع يجد له شهاباً بالمرصاد يحرقه.

(١٠) ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ أي: وأنا – معشر الجن – لا نعلم أشرٌّ أراد الله أن يُنزل بأهل الأرض، أم أراد بهم خيراً وهدى.

(١١) ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ أي وأنا منا الأبرار المتقون، ومنا قوم دون ذلك كفار وفساق، كنا فِرقاً ومذاهب مختلفة.

(١٢) ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ أي: وأنَّا أيقنا أن الله قادر علينا، وأننا في قبضته وسلطانه، فلن نفوته إذا أراد بنا أمراً أينما كنا، ﴿ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴾ أي: ولن نستطيع أن نُفْلِت من عقابه هرباً إلى السماء إن أراد بنا سوءاً.

الفوائد والاستنباطات

١– لما بعث الله الرسول ﷺ وأنزل القرآن؛ منع الجنَّ من استراق السمع من السماء، فبطلت بذلك ادعاءات مدعي علم الغيب من الكهان والعرافين الذين يغررون بضعاف العقول بكذبهم وافترائهم.

٢– كان الجن يسترقون السمع، فيأخذون الكلمة ويكذبون معها مائة كذبة ويبلغونها لأعوانهم من الكهان والمشعوذين.

٣– تأدبُ مؤمني الجن مع الله تعالى حيث لم ينسبوا الشر إليه، قالوا ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾، ونسبوا الخير إليه فقالوا ﴿ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾.

٤– أن الجن ذوو مذاهب مختلفة، منهم المؤمنون ومنهم الكفار، ومنهم الصالحون ومنهم الفساق.

٥– الله – جل وعلا – غالب لا يُغلب، ولا يفوته أحد من عباده، ولا ينجو منه هارب.

٦– لا يجوز لمسلم أن يذهب إلى الكهان وغيرهم من العرافين والسحرة، فمن ذهب إليهم لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، وإن صدقهم بما يقولون فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم.



▪ قطع الله تعالى التعلق بالجن في جلب نفع أو دفع ضر بدليل عقلي بيّن في هذه الآية وضح ذلك.

التقويم

س١ : هل رأيت يوماً شهاباً ينقض من السماء؟ صف ما رأيت في سطرين:

س٢ : ما معنى قوله تعالى عن الجن ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ﴾؟

س٣ : في الآيات ما يشير إلى أدب مؤمني الجن مع الله... تأمل الآيات ثم بيّن ذلك:

س٤ : اختر مما يلي كلَّ من كان مدعياً للغيب:

(آكل الربا – قارئ الكف – العراف).

تفسير سورة الجن

من الآية رقم (١٣) إلى الآية رقم (١٨)

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة عن الجن شيئاً من أحوالهم وعقائدهم المختلفة، شرع في ذكر مسارعة هؤلاء النفر– الذين استمعوا إلى النبي ﷺ – إلى الإيمان بالله طمعاً فيما عنده.

ثم ذكر مآل المعاندين يوم القيامة الذين لو أسلموا لتوالت عليهم الخيرات في الدنيا قبل الآخرة. فقال تعالى:

وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا
مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ
فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ
ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾

موضوع الآيات:

- حال المؤمنين من الجن في الدنيا والآخرة.
- حال الكفار من الجن في الدنيا والآخرة.
- ضرورة إخلاص العبودية لله عز وجل.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بخساً	نقصاً.
رهقاً	ظلماً وإهانة.
القاسطون	الجائرون الظالمون.
تحروا	قصدوا.
الطريقة	الإسلام.
غدقاً	كثيراً.

يسلكه	يدخله .
صعداً	شديداً شاقاً .

الشرح والتفسير

(١٣) ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ﴾ أي : القرآن ﴿ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ أي : فإنه لا يخشى نقصاً من حسناته، ولا ظلماً بزيادة في سيئاته .

(١٤) ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ أي : وأنا – معشر الجن – منا الخاضعون لله بالطاعة، ومنا الجائرون الظالمون الذين حادوا عن طريق الحق . ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ أي : فمن خضع لله بالطاعة فأولئك الذين قصدوا طريق الحق والصواب، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه .

(١٥) ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ أي : وأما الجائرون عن طريق الإسلام فكانوا وقوداً لجهنم .

(١٦–١٧) ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴾ يقول الله تعالى : إنه لو سار الكفار من الإنس والجن على طريقة الإسلام ولم يحيدوا عنه لأنزلنا عليهم ماءً كثيراً ولَوَسَّعْنَا عليهم في الرزق ﴿ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ أي : لنختبرهم : كيف يشكرون نعم الله عليهم؟ ﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ أي : ومن يعرض عن طاعة الله واستماع القرآن والعمل به يدخله الله عذاباً شديداً شاقاً .

(١٨) ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ أي : وأن المساجد لعبادة الله، فلا تعبدوا فيها غيره، وأخلصوا له الدعاء والعبادة فيها، فإن المساجد لم تُبن إلا ليعبد الله فيها وحده .

الفوائد والاستنباطات

١– الثناء على هؤلاء الجن الذين سارعوا إلى الإيمان بالقرآن عندما سمعوه . فكانوا أهدى من كفار مكة الذين عاندوا وأعرضوا مع قيام الحجة عليهم .

٢– من طلب الحق والرشد وقصده فإن الله يهديه إليه بمنّه وكرمه .

٣– من حاد عن طريق الإسلام فهو من وقود جهنم وحطبها .

٤– الاستقامة في الدين والثبات عليه تحصل بها سعة الرزق، وخير الدنيا وخير الآخرة .

٥– يجب على العباد أن يشكروا نعمة الله ليديمها عليهم، ويعلموا أن الله يختبرهم فيما يؤتيهم من النعم .

٦– المساجد بيوت الله فلا يجوز أن يُعبد فيها أحد غيره، كما لا يجوز أن تدخل فيها القبور لئلا يكون ذلك ذريعة إلى عبادتها، فمن فعل ذلك فهو ملعون .





■ **المساجد بيوت الله عز وجل فيها تُقام عبادات كثيرة. اذكر خمساً من هذه العبادات.**

١- ، ٢-

٣- ، ٤-

٥-



س١ : تأمل في الآيات مستنبطاً منها الفوائد الدنيوية والأخروية للاستقامة.

س٢ : ما الجزاء يوم القيامة لكل من:

- المسلم الثابت على طريق الإسلام.

- من حاد عن طريق الإسلام.

س٣ : ما معنى قوله تعالى ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ﴾؟

■ **فكر و تأمل:**

اكتب رسالة إلى زميلك توضح له فيها مدى تضايقك من أصوات الهواتف المحمولة في المسجد الذي صليت فيه، وتقترح علاجاً لهذه الظاهرة السيئة.

الدرس الرابع

تفسير سورة الجن

من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٤)

لما قطع الله تعالى في الآيات السابقة التعلق بالجن في جلب نفع أو دفع ضر، - إذ هم أعجز من ذلك حتى إنهم لا يستطيعون الهرب مما يحل بهم من الله تعالى -قطع هنا سبحانه التعلق بالنبي ﷺ من دون الله في جلب نفع أو دفع ضر، فإنما هو نبي يبلغ رسالة ربه عز وجل والنافع الضار هو الله وحده. قال تعالى:

وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا
﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن
دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾

موضوع الآيات:

- إخلاص العبودية لله عز وجل.
- مالك الضر والنفع هو الله سبحانه.
- مآل الكفار في الآخرة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يدعوه	يعبده، ويدعو الناس لعبادته.
لِبداً	جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض.
يجيرني	يحميني.
ملتحداً	ملجأً أفر إليه.

٤

الشرح والتفسير

(١٩) ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ ﴾ أي: وأنه لما قام محمد ﷺ يعبد ربه ويسأله، ويدعو إلى عبادة الله وحده ﴿ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴾ أي كاد الجن يكونون عليه جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض، من شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه. وقيل: كاد الجن والإنس أن ينقضُّوا على رسول الله ﷺ ليطفئوا نور الله، ولكن الله نصر دينه وأعز جنده.

(٢٠) ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا ﴾ أي: قل – يا محمد – لهؤلاء الكفار، إنما أعبد ربي وحده ولا أشرك معه في العبادة أحداً.

(٢١ –٢٢) ﴿ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ﴾ أي: قل – يا محمد – لهم: إني لا أقدر أن أدفع عنكم ضراً، ولا أجلب لكم نفعاً ﴿ قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ ﴾ أي: قل: إني لن ينقذني ويحميني من عذاب الله أحد إن عصيته ﴿ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ﴾ أي: ولن أجد من دونه ملجأ أفرُّ إليه من عذاب الله.

(٢٣) ﴿ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ ﴾ أي: لكن أملك أن أبلغكم عن الله ما أمرني بتبليغه لكم، ورسالته التي أرسلني بها إليكم ﴿ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾.

(٢٤) ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ﴾ أي: حتى إذا أبصر المشركون ما يوعدون به من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم: من أضعف ناصراً ومعيناً، وأقل جنداً.

الفوائد والاستنباطات

١– وجوب صرف جميع أنواع العبادة لله وحده، ومنها الدعاء، ومن صرف منها شيئاً لغير الله فقد أشرك.

٢– ينبغي أن يحرص المؤمن على تعلم القرآن واستماعه ليحصِّل الهدى والفلاح في الدنيا والأخرى.

٣– تكالب أعداء الإسلام من الإنس والجن على إطفاء نور الإسلام، وما زالوا، ولكن الله تعالى ينصر دينه ويظهر كلمته ولو كره الكافرون.

٤– مهمة الرسول ﷺ هي تبليغ الرسالة، ولم يكلفه الله سبحانه بإدخال الهداية إلى قلوبهم.

٥– من أشرف أوصاف الرسول ﷺ: العبودية لله، ولذا وصفه الله بها في أفضل الأحوال فقال في مقام الدعوة: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ ﴾ وقال في مقام الإنزال: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ (سورة الكهف: آية ١)، وقال في مقام الإسراء: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا ﴾. (سورة الإسراء: آية ١).

٦– من أعظم أسباب الخلود في النار معصية الله ورسوله في الأوامر والنواهي، وذلك بالإشراك به سبحانه وعبادة ما سواه.



■ **من خلال دراستك للآيات السابقة، حدِّد الآية التي تدل على ما يأتي:**

١– الدعاء هو العبادة.

٢– الكفر يخلِّد صاحبه في النار.

التقويم

س١ : بيِّن معاني الكلمات الآتية:

ـ لبــدا :

ـ ملتحدا:

س٢ : يجب صرف العبادة لله وحده دون سواه ، كيف تستدل من الآيات على ذلك ؟

س٣: فسر قوله تعالى: ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾ .

تفسير سورة الجن

من الآية رقم (٢٥) إلى آخر السورة

لما كان علم الغيب إلى الله عز وجل بيَّن سبحانه أن منه ما لم يُظْهِر عليه أحداً من خلقه، كعلم وقت قيام الساعة، متى تقوم؟

ومنه ما يظهر عليه من ارتضاه من رسله، ويكون محفوظاً إلى أن يتم إبلاغه على أكمل وجه، وما عدا رسله عز وجل كالكهان والسحرة فإنهم عاجزون عن معرفة الغيب والاطلاع عليه. قال تعالى:

قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ
عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا
﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾

موضوع الآيات:

- ما من أحد يطَّلع على شيء من الغيب إلا من ارتضاه الله تعالى من رسله.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إن أدري	ما أدري، فـ«إن» هنا نافية.
أمداً	مدة طويلة.
يظهر	يطلع.
يسلك	يرسل.
رصداً	حفظة يحرسونه.

الشرح والتفسير

(٢٥) ﴿ قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴾ أي: قل يا -محمد- لهؤلاء المشركين: ما أدري أهذا العذاب الذي وعدتم به قريب زمنه، أم يجعل له ربي مدة طويلة؟

(٢٦-٢٧) ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ أي هو سبحانه وحده عالم بما غاب عن الأبصار ﴿ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ أي: فلا يطلع على غيبه أحداً من خلقه، ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ﴾ أي: إلا من اختاره الله لرسالته وارتضاه، فإنه يطلعهم على بعض الغيب ﴿ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴾ أي: فإذا أطلع اللهُ رسوله على بعض الغيب فإنه يرسل من أمام الرسول ومن خلفه ملائكة يحفظونه من الجن؛ لئلا يسترقوه ويهمسوا به إلى الكهنة.

(٢٨) ﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ ﴾ أي ليعلم الرسول ﷺ أن الرسل قبله كانوا على مثل حاله من التبليغ بالحق والصدق، وأنه قد حُفظ كما حُفظوا من مسترقي السمع من الجن. ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ ﴾ أي: وأن الله سبحانه أحاط علمه بما عندهم ظاهراً وباطناً من الشرائع والأخبار، لا يفوته منها شيء.

﴿ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴾ أي: أنه تعالى قد أحصى عدد كل شيء، فلم يخف عليه منه شيء.

الفوائد والاستنباطات

١- الغيب لا يعلمه إلا الله وحده، ومن ادَّعى الغيب فقد كذب، وهو كافر ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾ (سورة النمل آية: ٦٥).

٢- يطلع الله من يرتضيهم ويصطفيهم من الرسل على بعض الغيب، وتحرسهم الملائكة من مسترقي السمع ليؤدوا ما أوحي إليهم كاملاً بلا زيادة ولا نقصان.

٣- أعمال الملائكة كثيرة ومنها حفظ الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم.

٤- علم الله واسع كامل، لا يخفى عليه شيء، وإحاطة الله بخلقه تامة شاملة، لا يفوته شيء من خلقه كبيراً أو صغيراً.

٥- إحصاء الله سبحانه وتعالى عدد كل شيء، مهما كان حجمه وكثرته وخفاؤه.

٥ نشاط



■ ذكر الله عز وجل في الآيات المفسَّرة أنه استأثر بعلم وقت قيام الساعة.

ـ اذكر أربعة أخرى استأثر الله بعلمها :

١ــ ، ٢ــ

٣ــ ، ٤ــ

التقويم

س١ : صل بين الكلمة ومعناها (دون الرجوع للكتاب) :

ـ أمــداً :	حفظة يحرسونه .
ـ رصــداً :	مدة طويلة .
	مدة قصيرة .
ـ يسلك :	يرسـل .

س٢ : استنبط من الآيات جواباً لهذا السؤال :

ـ (هل يعرف الرسول ﷺ موعد القيامة)؟

س٣ : ورد في الآيات ذكر وظيفة الملائكة وعملهم فما هو؟

س٤ : اقرأ هذا الجزء من الآية واستخرج فائدة منها :

ـ ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ .

الدرس السادس ٦

تفسير سورة المزمل

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٩)

حصل من رسول الله ﷺ – أنه حين أكرمه الله تعالى برسالته وابتداه بإنزال وحيه، وبإرسال جبريل إليه، حصل أنه رأى أمراً لم ير مثله، ولا يقدر على الثبات له إلا المرسلون فاعتراه في ابتداء ذلك انزعاج حين رأى جبريل، فأتى إلى أهله وقال: «زمّلوني، زمّلوني»، ثم ألقى الله عليه الثبات، وتابع عليه الوحي، ثم أمره هنا بأشرف العبادات وهي الصلاة وفي آكد الأوقات وأفضلها وهو قيام الليل. فقال تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ
تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ
فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾

موضوع الآيات: ▪ الترغيب في قيام الليل.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المزمّل	المتزمّل: المتلفف بثيابه.
رتّل	اقرأ بتُؤدَة وتمهّل.
ثقيلاً	عظيماً.
ناشئة الليل	صلاة الليل التي تكون بعد النوم.
وطئاً	تأثيراً في القلب.
أقوم قيلاً	أبين قولاً، وأصوب قراءة.
سبحاً	فراغاً وتصرفاً لقضاء الحاجات.
وتبتّل	انقطع.

٦

الشرح والتفسير

(١) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ أي يا أيها المتلفف بثيابه، وهو خطاب لرسول الله ﷺ بعدما رأى جبريل أول مرة فأصابه الخوف، فجاء إلى أهله فقال: زمّلوني زمّلوني.

(٢-٤) ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ أي: قم للصلاة في الليل إلا يسيراً منه ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴾ أي قم نصف الليل أو انقص من النصف قليلاً حتى تصل إلى الثلث ﴿ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ ﴾ أو زد على النصف حتى تصل إلى الثلثين ﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ أي اقرأ القرآن بتؤدة وتمهل مبيناً الحروف والوقوف فإن ذلك يساعد على التدبر والفهم.

(٥) ﴿ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ﴾ أي: إنا سننزل عليك - يا محمد- قرآناً عظيماً. مشتملاً على الأوامر والنواهي والعقائد والأخبار.

(٦) ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ﴾ أي: إن العبادة التي تنشأ في جوف الليل بعد القيام من النوم هي أشد تأثيراً في القلب، حيث يواطئ ويوافق فيها القلبُ اللسانَ عند التلاوة. وأبين قولاً، لفراغ القلب من مشاغل الدنيا.

(٧) ﴿ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ﴾ أي: إن لك في النهار تصرفاً وتقلباً في مصالحك، واشتغالاً واسعاً بأمور الرسالة، ففرّغ نفسك ليلاً لعبادة ربك.

(٨-٩) ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ﴾ أي: واذكر - يا محمد- اسم ربك، فادعه به. ﴿ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴾ أي: وانقطع إليه انقطاعاً تاماً في عبادتك ﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴾ أي: هو مالك المشارق والمغارب لا معبود بحق إلا هو، فاعتمد عليه، وفوّض جميع أمورك إليه.

الفوائد والاستنباطات

١- تكريم الله تعالى للرسول ﷺ حيث تلطف معه فخاطبه بما يناسب حاله من تزمّل فقال ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾.

٢- وجوب قيام الليل على الرسول ﷺ في أول الإسلام قبل فرض الصلوات الخمس، وهذا من خصائصه ﷺ قال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ (سورة الإسراء آية: ٧٩).

٣- استحباب قيام الليل وهو أفضل نوافل الصلاة، وأفضل القيام صلاة الوتر، وأقل الوتر ركعة.

٤- استحباب قراءة القرآن في قيام الليل بترتيل، لأن ذلك أوقع في القلب وأعظم في التأثير، مع كونه أنشط للعبد وأبعد عن الشواغل.

٥- ذِكْرُ الله تعالى من أجلِّ العبادات وأيسرها، يزيد الإيمان، ويرضي الرحمن، ويطرد الشيطان، وهو واجب في الجملة.

٦- وجوب التوكُّل على الله تعالى، والاعتماد عليه، وتفويض الأمور إليه. ولا يعني التوكُّل تَرْكَ الأسباب، بل يقوم العبد بالأسباب ويفوِّض الأمور إلى الله تعالى.

٧ - أوامر القرآن وأخباره عظيمة جليلة الشأن عظيمة القدر لا يجوز التقليل من شأنها والتهوين من قدرها.



■ قيام الليل بالصلاة سُنَّة المرسلين، ودأب الصالحين. فما أفضل أوقاته؟

التقويم

س١ : ضع دائرة على الفقرة التي تكمل الجمل التالية :

١- المزمِّل هو :

أ - المتزمل في أعماله.

ب - المتزمل في ثيابه.

جـ - المتزمل في أمواله.

٢- ناشئة الليل :

أ - صلاة الليل.

ب - صلاة العشاء.

جـ - صلاة الفجر.

٣- أقوم قيلاً :

أ - أبين قراءة وأصوب صوتاً.

ب - أصوب قراءة وأبين ترتيلاً.

جـ - أبين قولاً وأصوب قراءة.

س٢ : شكا لك زميلك عدم تأثره القويّ بتلاوة القرآن، أرشده بتوجيهين يُعيناه على الفهم والتدبُّر.

س٣ : رتب ما يلي زمنياً :

ـ (فرض الصلوات، وجوب صلاة الليل على الرسول ﷺ، استحباب قيام الليل).

س٤ : اختر الكلمة الأقرب لعكس كلمة (رتِّل) مما يلي :

ـ (تغنّ – اقرأ – اتل بسرعة –لا تقرأ).

الدرس السابع ٧

تفسير سورة المزمل

من الآية رقم (١٠) إلى الآية رقم (١٤)

لما أمر الله عز وجل نبيه محمداً ﷺ بالصلاة خصوصاً وبالذِّكر عموماً، -وذلك يحصِّل للعبد ملكة قوية في تحمل الأثقال، وفعل الثقيل من الأعمال-، أمره بالصبر على ما يقوله المعاندون له من السبِّ له؛ ولما جاء به، وأن يمضي على أمر الله، وأن يهجرهم ويعرض عنهم إذا اقتضت المصلحة ذلك، وستكون محاسبة هؤلاء المعاندين إلى الله سبحانه يوم القيامة. قال تعالى:

وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا
﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ
وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾

موضوع الآيات:
- أهمية الصبر في الدعوة إلى الله عز وجل.
- عقوبة المكذبين لله ورسوله.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
اهجرهم	اتركهم وأعرض عنهم.
هجراً جميلاً	هجراً حسناً لا عتاب فيه ولا انتقام.
أولي النعمة	أصحاب النعيم والترف في الدنيا.
أنكالاً	قيوداً ثقيلة.
ترجف	تضطرب.
كثيباً	كومة رمل.
مهيلاً	رخواً.

٧

الشرح والتفسير

(١٠) ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ أي: اصبر وتحمَّل ما يقوله المشركون فيك وفي دينك من الكذب والبهتان والسب والشتم. ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ أي: خالفهم في أفعالهم الباطلة مع الإعراض عنهم، وترك معاتبتهم والانتقام منهم.

(١١) ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ أي: ودعني -يا محمد- وهؤلاء المكذبين بآياتي أصحاب النعيم والترف في الدنيا، ومهِّلهم زمناً قليلاً بتأخير العذاب عنهم حتى يبلغ الكتاب أجله بعذابهم.

(١٢-١٤) ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ أي: إن لهم عندنا في الآخرة قيوداً ثقيلة ونـاراً مستعرة يحرقون بها ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ أي: طعاماً كريهاً ينشب في الحلوق لا يستساغ ﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ أي موجعاً. وذلك العـذاب سيكون ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ أي: يـوم تضطرب الأرض والجبال وتتزلزل حتى تصير الجبال تلاً من الرمل سائلاً منتثراً بعد أن كانت صلبة جامدة.

الفوائد والاستنباطات

١- لا بد أن يصيب الداعي إلى الله الأذى في سبيل دعوته إما بالقول وإما بغيره ، ولذا فهو بحاجة إلى ملازمة الصبر ولذلك أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم به، والدعاة تبع له في ذلك.

٢- مصير المكذبين وعاقبة أمرهم الى عذاب أليم أعده الله تعالى لهم، فلا ينبغي للداعية أن يحزن من إمهال الله تعالى لهم ، فعما قليل سيصيرون إلى الله فينتقم منهم أشد الانتقام .



■ واجه النبي ﷺ كثيراً من الأذى من كفار قريش بالقول وبالفعل ، ولذلك أمره الله تعالى بالصبر ، استذكر مع زملائك بعض صنوف الأذى الذي ناله ﷺ من الكفار .

التقويم

س١ : ما المراد بالهجر الجميل ؟

س٢ : عَدِّد أنواع الصبر ؟

س٣ : اشرح قوله تعالى ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ ؟

الدرس الثامن

تفسير سورة المزمل

من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (١٩)

أنعم الله تعالى علينا نعمة عظيمة إذ بعث إلينا رسوله محمداً ﷺ يدلنا على الخير ويأمرنا به، ويحذرنا من الشر وينهانا عنه، فكان الواجب علينا أن نحمد الله على ذلك ونشكره، ونعبده ولا نكفره، لا كما صنع فرعون مع نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام من الكفر والعناد، فعوقب في الدنيا والآخرة، فإن من صنع مثله عوقب في يوم شديد مهول، قال تعالى:

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ
فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ﴿١٦﴾ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ
كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

موضوع الآيات:

- تهديد المكذبين بالعذاب.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أخذناه	أهلكناه.
وبيلاً	شديداً.
منفطر	متصدعة.
سبيلاً	طريقاً.

٨

الشرح والتفسير

(١٥-١٦) ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ ﴾ أي: إنا أرسلنا إليكم – يا أهل مكة – محمداً رسولاً، شاهداً عليكم بما صدر منكم من الكفر والعصيان ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ أي كما أرسلنا موسى رسولاً إلى الطاغية فرعون ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ ﴾ أي: فكذب فرعون بالرسول موسى عليه السلام ﴿ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾ أي: أهلكناه إهلاكاً شديداً بأن أغرقه الله وجنوده في البحر.

(١٧) ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ أي: فكيف تقون أنفسكم – إن كفرتم – عذابَ يوم القيامة الذي يشيب فيه الوِلدان الصغار من شدة هوله وكربه؟

(١٨) ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾ أي: السماء متصدعة في ذلك اليوم لشدة هوله ﴿ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴾ أي: كان وعد الله بمجيء ذلك اليوم واقعاً لا محالة.

(١٩) ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ﴾ أي: إن هذه الآيات المخوفة التي فيها القوارع والزواجر عظةٌ وعبرة للناس ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ أي: فمن أراد الاتعاظ والانتفاع بها اتخذ الطاعة والتقوى طريقاً إلى رضوان ربه الذي خلقه ورباه.

الفوائد والاستنباطات

١– إن أعظم نعم الله على عباده أن أرسل لهم رسلاً وأنزل عليهم كتباً، فيها الهداية والنور والفلاح لمن أراد الله به خيراً.

٢– سيكون الرسول شاهداً على أمته يوم القيامة بالإيمان أو الكفر، بالطاعة أو المعصية.

٣– معصية الرسول وتكذيبه يوجبان العذاب، كما حصل لفرعون وقومه عندما عصوا رسول الله ﷺ وكذبوه.

٤– من شدة الهول الذي يلحق الناس يوم القيامة يشيبُ الوِلدانُ الصغار.

٥– من أهوال يوم القيامة أن السماء تنفطر وتتفتح.

٦– ما ذكر من العقوبات العظيمة، وأهوال يوم القيامة إنما هو موعظة وذكرى لمن كان له قلب يتعظ، وأراد أن يتخذ إلى ربه طريقاً بالطاعة.





■ كذَّب فرعون نبيَّ الله موسى عليه السلام، وعصاه، فعاقبه الله في الدنيا، وفي قبره، وكذلك يوم القيامة، استدل من القرآن الكريم على ذلك.

التقويم

س١ : تأمَّل قوله تعالى ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾ ثم سجِّل أثر هذا المعنى على مشاعرك.

س٢ : اشرح باختصار الآية رقم (١٧) من هذه السورة.

س٣ : يقول الله : ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ كيف نتخذ إلى الله سبيلاً ؟



تفسير سورة المزمل

الآيـة الأخيـرة

لما أمر الله تعالى رسوله ﷺ في أول السورة بقيام نصف الليل أو ثلثيه أو ثلثه، ذكر في آخر السورة أنه امتثل ذلك، واقتدى به طائفة من أصحابه، وكان في ذلك مشقة لهم، ثم أخبر سبحانه أنه سهل عليهم في ذلك غاية التسهيل فأمرهم بما يتيسر لهم ولا يشق عليهم، لعلمه أنه سيكون منهم المريض، والمسافر للتجارة وغيرها، والمجاهد في سبيل الله، وهذا من رحمته وتيسير شريعته، قال تعالى:

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ
وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ
وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟
مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ
تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

موضوع الآيـة:

- قيام بعض الليل.
- الإحسان بالمال.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أدنى	أقل.
طائفة	جماعة.
يضربون	يسافرون.

الشرح والتفسير

(٢٠) ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾ أي إن ربك – يامحمد– يعلم أنك تقوم للتهجد من الليل أقل من ثلثيه حيناً، وتقوم نصفه حيناً، وتقوم ثلثه حيناً آخر، ويقوم معك طائفة من أصحابك.

﴿ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ والله وحده يعلم مقادير الليل والنهار، وما يمضي منهما وما يبقى، وأنتم لا تستطيعون ضبط ذلك ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ أي: علم أنه لا يمكنكم قيام الليل كله ولا إحصاء القدر الواجب قيامه من الليل فخفف عليكم وجعل القيام غير واجب ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ أي فاقرؤوا في الصلاة بالليل ما تيسر لكم قراءته من القرآن ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي: علم الله أنه سيكون فيكم من يعجزه المرض عن قيام الليل، وآخرون يتنقلون في الأرض للتجارة والعمل يطلبون من رزق الله الحلال، وآخرون يجاهدون في سبيل الله لإعلاء كلمته ونشر دينه، ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ أي: فاقرؤوا في صلاتكم ما تيسر لكم من القرآن، ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ أي: وأدُّوا الصلاة على الوجه المشروع بأركانها وواجباتها وسننها وخشوعها وشروطها وأعطوا الزكاة الواجبة عليكم، وتصدقوا في أوجه البر والإحسان من أموالكم ابتغاء وجه الله، ﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ أي وما تفعلوا من وجوه البر والخير تلقوا أجره وثوابه عند الله يوم القيامة، وهو خيرٌ لكم مما قدمتم في الدنيا وأعظم منه ثواباً ﴿ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ أي اطلبوا مغفرة الله في جميع أحوالكم، فإنَّه لا يسلم أحد من التقصير في الطاعة، والوقوع في المعصية، إن الله غفور يتجاوز عن ذنب المذنب ويستر عليه، رحيم بعباده يتوب عليهم ويتقبل منهم.

الفوائد والاستنباطات

١– حرص الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ومسارعتهم في فعل الطاعة ابتغاء رضا الله سبحانه. فعلى المسلم أن يحبهم ويقتدي بهم.

٢– رحمة الله بعباده حيث علم ضعفهم فخفف عنهم ولم يوجب عليهم قيام الليل، كما رخص في القيام من غير تحديد لا في مقدار القيام ولا في وقته من الليل.

٣– فضل قيام الليل وعظم أجره حيث جعله الله واجباً أول الأمر ثم خفف عن عباده، فعلى المسلم أن لا يفوِّت قيامَ الليل ولو كان قليلاً.

٤– جاء ذكر القرآن بدلاً من الصلاة في قوله ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ للدلالة على أن من أعظم مقاصد الصلاة وأعمالها قراءة القرآن فيها.

٥- يجب على المسلم أن يقيم الصلاة بأدائها على الوجه المشروع في صفاتها وشروطها وخشوعها، ولم يأت الأمر بالصلاة في القرآن إلا على وجه الإقامة.

٦- لن يعمل أحد خيراً إلا وجد جزاءه عند الله أحسن من عمله وأعظم أجراً.

٧- على المسلم أن يلازم الاستغفار في أوقاته كلها لأنه لا يخلو من تقصير أو معصية، وقد كان النبي ﷺ يستغفر في اليوم مائة مرة.



- **المال نعمة عظيمة ينبغي للمسلم أن يستفيد منها في أوجه الإحسان والخير.**

- اذكر ما تراه من أوجه الإحسان فيه.

التقويم

س١ : أيهما أكثر (أدنى من ثلثي الليل) أم (نصف الليل)؟

س٢ : اقرأ الآية رقم (٢٠) من سورة المزمّل، واستفد منها في استخدام كلمة (يضرب) بمعنيين مختلفين في جملتين.

س٣ : استخرج من الآية التي درست ما يدل على أن من أعظم أعمال الصلاة، قراءة القرآن.

تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٠)

كان النبي ﷺ قبل النبوة يتعبد في غار حراء الليالي ذوات العدد، فجاءه الوحي بأول خمس آيات من سورة العلق، فكانت أول نُبُوَّته، ثم فتر الوحي مدَّة حتى حزن النبي ﷺ لذلك، ثم جاءه الوحي بأول سورة المدثِّر فكانت أول ما نزل بالرسالة والأمر بالبلاغ. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن
تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى
الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾

موضوع الآيات:

- أمر الله تعالى رسوله محمداً ﷺ بإبلاغ الدعوة للناس.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المدَّثِّر	المتدثر: المتغطي بثيابه.
الرُّجز	الأصنام والأوثان وأعمال الشرك.
نقر	نفخ.
الناقور	هو الصور وهو قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام.

الشرح والتفسير

(١) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾ أي: يا أيها المتغطي بثيابه، وهو رسول الله ﷺ، طلب من أهله أن يغطوه لأجل الرعب الذي أصابه عندما رأى جبريل عليه السلام.

(٢-٧) ﴿ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾ أي قم من مضجعك فحذِّر الناس من عذاب الله تعالى ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ﴾ أي: وخُصَّ ربك وحده بالتعظيم والتوحيد والعبادة ﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴾ أي: ودُمْ على هجر الأصنام والأوثان وأعمال الشرك كلها، فلا تقربها، ﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴾ أي: لا تعط العطية كي تلتمس أكثر منها ﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ﴾ أي: لمرضاة ربك اصبر على فعل الأوامر وترك النواهي وعدم الجزع عند حلول الأقدار المؤلمة.

(٨-١٠) ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ أي: فإذا نفخ في الصور نفخة البعث والنشور ﴿ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ١٠ ﴾ أي: فذلك الوقت شديد على الكافرين، غير سهل أن يخلصوا مما هم فيه من مناقشة الحساب وغيره من الأهوال.

الفوائد والاستنباطات

١- سورة المدثِّر هي أول سورة نزلت بالرسالة والأمر بالدعوة، والآيات الخمس الأولى من سورة العلق هي أول ما نزل بالنبوَّة.

٢- بُعث الرسول ﷺ للناس بشيراً ونذيراً، واقتصر هنا على ذكر الإنذار لمناسبته لحال المشركين في أول الدعوة وحاجتهم إلى الإنذار.

٣- خاطب الله نبيَّه واصفاً إياه بالمدثِّر تلطفاً معه، وتطييباً لنفسه، ففيه تعليم الأدب في المخاطبة مع المتحابين وذوي المنزلة.

٤- يأمر الإسلام بطهارة الظاهر في البدن والثياب، وطهارة الباطن بسلامة الاعتقاد وخلو القلب من الغلِّ والحقد.

٥- المنُّ بالعطية، من كبائر الذنوب، وإعطاء الآخرين من أجل تحصيل ما هو أكثر من الأخلاق الذميمة.

٦- الصبر الذي يؤجر عليه صاحبه هو الصبر ابتغاءَ مرضاة الله تعالى وهو ثلاثة أنواع:

١- صبر على طاعة الله كالصبر على الصلاة مع الجماعة.

٢- صبر عن معصية الله كالصبر على ترك النظر إلى ما حرَّم الله.

٣- صبر على أقدار الله المؤلمة كالصبر على فقد قريب أو حبيب.

٧- ينفخ المَلَك الموكل بالنفخ في الصور (وهو إسرافيل عليه السلام) نفختين:

١- نفخة الصعق: وهي النفخة التي يُصعق الخلق عند سماعها فيموتون.

٢- نفخة البعث: وهي النفخة التي يقوم الناس بعدها من قبورهم.



■ قال الله تعالى في هذه الآيات : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ ﴾ .

ـ اقرأ آخر سورة الزمر ، واكتب الآية التي توافق هاتين الآيتين في المعنى .

التقويم

س١ : ما وجه الشبه بين سورتي المدثّر والعَلق ؟

س٢ : اقرأ الفائدتين الرابعة والخامسة ولخّصهما في سطر واحد .

س٣ : اضرب مثالين لكل من :

- الصبر على طاعة الله .
- الصبر عن المعاصي .
- الصبر على القدر المؤلم .

س٤ : قال تعالى : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ .

- مَنْ المَلَك الموكل بالنفخ في الصور ؟
- ما نفخة الصعق وما نفخة البعث ؟

الدرس الحادي عشر

تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (٣٠)

لما أنزل الله عز وجل القرآن على رسوله ﷺ بُهر العرب بفصاحته وبيانه، فآمن به من أراد الله به الخير، وأعرض الأشقياء وهم في الغالب سادة القوم وكبراؤهم، وكان على رأسهم الوليد بن المغيرة المخزومي الذي دعته قريش أن يقول في القرآن كلاماً يأخذونه عنه، فأقحم نفسه كذباً وزوراً فرماه بأنه سحر مأثور، فتوعده الله عز وجل بأشد العقوبة والنكال. قال تعالى:

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ
تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ
وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ
﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ
﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾

موضوع الآيات:

- الوعيد لمن طغى وتكبَّر ووصف القرآن بالسحر.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ذرني	دعني.
ممدوداً	كثيراً.
شهوداً	حضوراً.
سأرهقه	سأكلفه.

صَعودا	عذاباً شديداً.
فقُتل	لُعن.
عبس	قَطَب وجهه.
بسر	كلح وجهه.
يؤثر	يُنْقل ويُرْوَى.
سأصليه	سأدخله.
لواحة	مغيِّرة.

الشرح والتفسير

(١١–١٧) ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ أي: دعني –يا محمد– أنا والذي خلقته في بطن أمه وحيداً فريداً لا مال له ولا ولد (وهو الوليد بن المغيرة). ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ أي: وجعلت له مالاً مبسوطاً واسعاً، وأولاداً حضوراً معه في مكة لا يغيبون عنه. ﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ أي: ويسَّرت له سبل العيش تيسيراً. ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ أي ثم يأمل بعد هذا العطاء أن أزيد له في ماله وولده وقد كفر بي وكذَّب رسولي. ﴿ كَلَّا ﴾ أي: ليس الأمر كما يزعم هذا الفاجر الأثيم، لا أزيده على ذلك. ﴿ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴾ أي: إنه كان للقرآن وحجج الله لخلقه معانداً ومكذباً، ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴾ أي: سأكلفه مشقة العذاب والإرهاق لا راحة له منها.

(١٨–٢٥) ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ أي: إنه فكَّر في نفسه، وهيأ ما يقوله في الطعن في محمد ﷺ والقرآن (وذلك عندما سمع الوليدُ القرآن فتأثر به، فخشي المشركون أن يُسلم فطلبوا منه أن يقول في القرآن قولاً يعلمون أنه كاره له، ففكَّر ثم قال: «إنه سحر»، قاتله الله). ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ أي: لُعِن وقُهِر وغلب واستحق بذلك الهلاك، كيف أعدَّ في نفسه هذا الطعن؟ ﴿ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ﴾ أي: ثم تأمل فيما قَدَّر وهيأ من الطعن في القرآن. ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ ثم قطب وجهه واشتد في العبوس والكلوح لما ضاقت عليه الحيل، ولم يجد مطعناً يطعن به في القرآن. ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ أي: ثم رجع معرضاً عن الحق، وتعاظم أن يعترف به. ﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ أي: فقال عن القرآن: ما هذا الذي يقوله محمد إلا سحر يُنْقَل عن الأولين. ﴿ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ أي: ما هذا إلا كلام المخلوقين تعلَّمه محمد منهم ثم ادعى أنه من عند الله.

(٢٦–٣٠) ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ أي: سأدخله جهنم، كي يصلى حرَّها ويحترق بنارها. ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴾ أي: وما أعلمك أي شيء جهنم؟ ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ أي: لا تبقي لحماً ولا تترك عظماً إلا أحرقته.

﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ أي: مغيرة للبشرة مسوِّدة للجلود، مُحْرقة لها. ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ أي: يلي أمرها، ويتسلط على أهلها تسعة عشر مَلَكاً من الزبانية الأشداء.

١١ الفوائد والاستنباطات

١- التحذير من هذه الصفات القبيحة والأفعال المنكرة التي اتصف بها الوليد بن المغيرة.

٢- المال والأبناء زينة الحياة، فعلى من أوتيها أن يشكر الله تعالى فيعترف بفضل الله ويتحدث بنعمة الله ولا يصرف شيئاً منها في معصية الله.

٣- عظمة القرآن وإتقانه وإعجازه حيرت العرب أرباب الفصاحة والبلاغة، وعجزوا عن مضاهاته، وقال فيه كفارهم قولاً منكراً.

٤- من أوصاف النار العظيمة أنها لا تبقي لأهلها عظماً ولا لحماً إلا أحرقته وأنها تسوِّد وجوههم وتغيِّر أبشارهم ولولا أن جلودهم كلما نضجت بُدِّلت بغيرها لحصل الفناء لهم سريعاً.

٥- تتميز معجزة محمد ﷺ وهي القرآن بأنها باقية ومعجزات الأنبياء تزول بزوالهم وبأنها هي نفس شريعته، وليست شيئاً مختلفاً كالعصا والناقة.

٦- من مهمات الملائكة القيام على النار وتعذيب أهلها، وكون من يتولون النار تسعة عشر ملكاً يدل على عظمة خلقهم وقوتهم وشدة بأسهم.



■ اتهمت قريش القرآن الذي جاء به النبي ﷺ من عند ربه بتُهمٍ منها:

١- أنه سحر

٢-

٣-

التقويم

س١ : رتب الأفعال التالية كما حَدَثَت للوليد بن المغيرة :

– عاند آيات الله .

– قال إن القرآن سحر .

– أدبر واستكبر .

– عبس وبسر .

– نظر فيما أعد من الطعن في القرآن .

– فكر في نفسه ليطعن في القرآن .

س٢ : قارن بين القرآن معجزة الرسول ﷺ وبين معجزات من سبقه من الأنبياء .

س٣ : اشرح باختصار قوله تعالى في وصف النار ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾ .

الدرس الثاني عشر

تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (٣١) إلى الآية رقم (٣٧)

لما ذكر الله تعالى في آخر آية من المقطع السابق أن على النار تسعة عشر من الملائكة، بيَّن هنا أن هذا العدد جعله فتنة للكافرين، وزيادة لإيمان المؤمنين، واستيقاناً لأهل الكتاب. فله سبحانه وتعالى الحكمة البالغة. قال تعالى:

وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟
ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ
وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى
ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾

موضوع الآيات:

- بيان الحكمة من أن عدد خزنة جهنم تسعة عشر مَلَكاً.
- التخويف من النار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فتنة	ابتلاء واختبار.
مرض	شك ونفاق.
الكُبَرَ	العظائم.

الشرح والتفسير

(٣١) ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾ أي: وما جعلنا خزنة النار إلا من الملائكة الغلاظ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي: وما جعلنا ذلك العدد إلا اختباراً للذين كفروا بالله، حيث اشتغلوا بالجدال في هذا العدد، فمن مستقل له، ومن مستغرب كونه تسعة عشر لا عشرين مثلاً فشُغلوا بالجدال عن الموعظة، ففُتنوا. ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ أي: وليحصل اليقين للذين أُعطوا الكتاب من اليهود والنصارى بأن ما جاء في القرآن عن خزنة جهنم إنما هو حق من الله تعالى حيث وافق ذلك كتبهم ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ أي: ويزداد المؤمنون إيماناً بسبب أنهم كلما نزل عليهم شيء من أمر الله صدقوه وعملوا به فازداد إيمانهم. ﴿ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ولا يحصل لأهل الكتاب وللمؤمنين شك فيما أنزل الله في كتابه، ﴿ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ أي: وليقول المنافقون والكافرون: ما الذي أراده الله بهذا العدد المستغرب؟، ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ أي بمثل الذي ذُكر يضلُّ الله من أراد إضلاله، ويهدي مَن أراد هدايته ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ أي: وما يعلم عدد ملائكة ربك ولا جنده الذين خلقهم إلا الله وحده، ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾ أي: وما النار إلا تذكرة وموعظة للناس.

(٣٢-٣٧) ﴿ كَلَّا ﴾ أي: ليس الأمر كما ذكروا من التكذيب للرسول فيما جاء به، ﴿ وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ ﴾ أقسم الله بهذه الثلاثة (ولله أن يقسم بما شاء) على أن النار إحدى العظائم، ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ أي: النار إنذارٌ وتخويف للناس، ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ أي: لمن أراد منكم أن يتقدم بالتقرب إلى ربه بفعل الطاعات، أو يتأخر بفعل المعاصي.

الفوائد والاستنباطات

١- خزنة النار ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

٢- الحكمة من ذكر أن عدد الخزنة تسعة عشر تتجلى في اختبار الكافرين، حيث إنهم اشتغلوا بالعدد عن الموعظة والعمل، وفي استيقان أهل الكتاب، وفي ازدياد المؤمنين إيماناً لأنهم إذا نزل عليهم خبر من الله صدقوه فازدادوا إيماناً، وفي ارتياب المنافقين والكافرين في آيات الله تعالى وقدرته.

٣- لا يعلم جنود الله عدداً وصفةً أحدٌ سواه سبحانه.

٤- التوفيق للهدى بيد الله، لا يقدر عليه أحد سواه.

٥- عظم شأن النار، وهي نذارة من الله لعباده، يخاف منها المؤمنون، ويكفر بها من طمس الله بصائرهم.

٦- العبد مختار لعمله إذا شاء آمن وإذا شاء كفر، ولذا لا يجوز له أن يحتج بقدر الله على معصيته، لكن مشيئته تحت مشيئة ربه الذي لا يقع شيء في الكون إلا بإذنه.

١٢



■ لما ذكر الله تعالى عدَّة أصحاب النار وأنهم تسعة عشر ، ذكر أن ذلك لحِكَمٍ منها :

ـ أن يستيقن أهل الكتاب ولا يرتابوا ، بيِّن ذلك ؟

التقويم

س١ : اكتب عن خَزَنة النار ما يلي :

- عددهم :

- لماذا جعلهم الله بهذا العدد ؟

س٢ : (لا يعلم جنود الله كمّاً ولا كيفاً إلا هو) اشرح هذه العبارة باختصار .

س٣ : اذكر ثلاثة ممن تعرف من ملائكة الله ، وما أعمالهم ؟

الدرس
الثالث عشر

تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (٣٨) إلى الآية رقم (٤٨)

الله عز وجل حكيم في خلقه، عدل في حكمه وقضائه، ومن تمام عدله أن جعل للعباد يوماً يوقفون على أعمالهم ليجازيهم عليها، وجعل الجنة للمحسنين، والنار للمسيئين، ولما كانت الذنوب التي تودي بصاحبها إلى النار متفاوتة وكثيرة، ذكر الله عز وجل على رأسها ترك الصلاة، وحبس الزكاة، والقول على الله بغير علم، والتكذيب بيوم القيامة، قال تعالى:

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾
مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا
نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ
الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾

موضوع الآيات:

- بعض الأسباب الموجبة لدخول النار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كسبت	عملت.
رهينة	مرتهنة ومحبوسة.
نَكُ	نكن.
نخوض	نتكلَّمُ بالباطلِ.

١٣

الدين	الجزاء والحساب.
اليقين	الموت.
الشفاعة	طلب الخير للغير.

الشرح والتفسير

(٣٨) ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ أي: كل نفس محبوسة بعملها، مرهونة عند الله بكسبها، لا تُفَكُّ حتى تؤدي ما عليها من الحقوق والعقوبات.

(٣٩-٤٢) ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ أي: إلا المسلمين المخلصين أصحاب اليمين الذين فَكُّوا رِقابهم بالطاعة فإنهم ﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ أي: فإنهم في جنات عظيمة متعددة لا يُدرَك كنهها، يسأل بعضهم بعضاً عن الكفار الذين أجرموا في حق أنفسهم، ثم يقولون لهم: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ أي: ما أدخلكم جهنم، وجعلكم تذوقون سعيرها؟

(٤٣-٤٧) ﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ أي: قال المجرمون جواباً لسؤال المؤمنين: لم نكن في الدنيا ممن يصلي، ﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴾ أي: ولم نكن نتصدق على الفقراء، ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴾ أي: وكنا نتحدث بالباطل مع أهل الغواية والضلال، ﴿ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ أي: وكنا نكذب بيوم الجزاء والحساب، ﴿ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴾ أي: حتى جاءنا الموت، ونحن مقيمون على تلك الأفعال المنكرة والأعمال السيئة.

(٤٨) ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ أي: فما يفيدهم توسط أحد من الملائكة أو النبيين أو غيرهم؛ لأن الشفاعة إنما تكون لمن ارتضاه الله، وبعد إذنه للشافع بأن يشفع.

الفوائد والاستنباطات

١- كل إنسان يؤاخذ يوم القيامة بعمله وحده فإن كان خيراً لقي خيراً، وإن كان سوءاً لقي جزاءه.

٢- لا يؤاخذ أحد بذنب غيره ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾. (سورة فاطر آية: ١٨)، ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ (٣٨) وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٣٩) ﴾. (سورة النجم آية: ٣٨- ٣٩).

٣- ذكرت الآيات أربعة أسباب لدخول النار: ترك الصلاة، ومنع الزكاة، والخوض في الباطل مع الخائضين فلا يقف مع الحق، والتكذيب بيوم القيامة.

٤- قال النبي ﷺ «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر». وقال: «بين الرجل وبين الشِرك والكفر ترك الصلاة».

٥- لا يجوز للإنسان أن يتحدث بالباطل ويقول على الله بغير علم ويوافق الناس على ما يقولونه بغير بيِّنة، ويكون إمَّعة غير متابع للحق ولا متجرد له.

٦- الشفاعة هي طلب الخير للغير ولا تكون إلا بشرطين:

أ- إذن الله للشافع أن يشفع.

ب- رضاه عن المشفوع له.



■ قال الله تعالى عن أصحاب النار: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ بيِّن الله عز وجل ضررَ ترك الصلاة في الآخرة.

- بيِّن فوائد المحافظة على الصلاة في الدنيا والآخرة.

التقويم

س١ : اذكر الكلمة المناسبة أمام تعريفها فيما يلي:

- طلب الخير للغير هو : (....................).

-المحبوس الذي لا يستطيع الفكاك : (....................).

س٢ : استنتج من آيات الدرس أربعة من أسباب دخول النار.

س٣ : استدل من الآيات على ذم الله للذين يتكلمون بالباطل ولا يتحرَّون الصدق فيما يقولون.

تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (٤٩) إلى آخر السورة

الكبر في النفس، والتكذيب باليوم الآخر يورثان للعبد الإعراض الشديد عن الحق وأهله، فينفر منه أشد النفار، ويدعي الدعاوى الكبار التي ليست من حقه، وهذا ما وقع للمشركين مع النبي ﷺ مع أنهم يسمعون القرآن ومواعظه. قال تعالى:

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ (٥١) بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً (٥٢) كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ (٥٣) كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ
فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ (٥٤) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦)﴾

موضوع الآيات:

- إعراض الكفار عن الحق.
- شؤم التكذيب باليوم الآخر.
- مواعظ القرآن عظة لمن اتعظ.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حُمُرٌ	حميرُ الوحش.
مستنفرة	نافرة هاربة.
قسورة	أسد كاسر.
منشرة	مفتوحة غير مطوية.
أهل التقوى	المستحق لأن يُتَّقى.

الشرح والتفسير

(٤٩-٥١) ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ أي: فما لهؤلاء المشركين عن القرآن وما فيه من المواعظ منصرفين، ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾ أي: كأنهم من شدة إعراضهم حمير وحشٍ شديدة النفار، فرَّت من أسد كاسر.

(٥٢) ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾ أي: بل يطمع كل واحد من هؤلاء المشركين أن ينزل الله عليه كتاباً مفتوحاً يخصه، فيه اسمه والأمر باتباعه لرسوله ﷺ.

(٥٣) ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ أي: ليس الأمر كما زعموا وطلبوا، بل إن الذي يمنعهم من الانتفاع بالتذكرة عدم إيمانهم بالآخرة وعدم خوفهم منها.

(٥٤) ﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴾ أي: حقاً إن القرآن موعظة بليغة كافية لاتِّعاظهم.

(٥٥) ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾ أي: فمن أراد الاتعاظ اتعظ بما فيه، وانتفع بهداه.

(٥٦) ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ ﴾ أي: وما يتعظون إلا أن يريد الله لهم الهدى، فإنه لا هادي لمن أضل الله ولا مضلَّ لمن هدى الله سبحانه إلا هو وحده. ﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ أي: هو المستحق وحده أن يُتَّقى، وهو صاحب المغفرة فيغفر للمذنبين ممن آمن به وأطاعه واستغفره.

الفوائد والاستنباطات

١- شبَّه الله شدة إعراض المشركين عن استماع القرآن بالحُمُر الوحشية التي تفر من الأسد الكاسر فتولِّي الأدبار هاربة في كل اتجاه.

٢- بلغ بالمشركين العنادُ أن طلبوا أن ينزل الله على كل واحد منهم كتاباً مفتوحاً يخصه، فيه اسمه والأمر باتباعه للرسول ﷺ، وهذا من المبالغة في الكفر والعناد والتكذيب.

٣- السبب الحقيقي في عنادهم وصدودهم أنهم لا يؤمنون بالآخرة ولا يخافون عذابها.

٤- القرآن الكريم فيه الموعظة والهدى والكفاية لمن أراد الله به خيراً، فمن طلب الهدى من غيره أضله الله.

٥- قال ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه».

٦- الله وحده هو المستحق لأن يُتَّقى عذابه ويُخشى، وهو أهل المغفرة الذي يتفضل على عباده المؤمنين بمغفرة ذنوبهم وقبول توبتهم.



▪ للإيمان باليوم الآخر والخوف من الجزاء والحساب فيه، آثارٌ طيبة على المجتمع المسلم.

- اذكر شيئاً من هذه الآثار.

التقويم

س١ : ورد في الآيات لفظ (قسورة) وهو اسم للأسد : والمطلوب أن ترجع لمكتبة المدرسة لتبحث عن ثلاثة أسماء للأسد غير ما ذُكر.

١ -

٢ -

٣ -

س٢ : بِمَ شُبِّه المُعرِضون عن القرآن في الآيات؟

س٣ : اكتب رسالة إلى زميلك - في حدود أربعة أسطر - تبيِّن فيها فضل القرآن وتعلُّمه وقراءته وتدبُّره مستشهداً من الآيات بما يناسب.

الدرس الخامس عشر ١٥

تفسير سورة القيامة

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٥)

يذكر الله سبحانه وتعالى يوم القيامة كثيراً، ويقسم به، ويؤكد على بعث الناس فيه، ويذكر شيئاً من مقدماته الكبيرة، وأهواله العظيمة، ليلفت العقول إلى الاستعداد له بالأعمال الصالحة، والبُعد عن المعاصي، لأن في ذلك اليوم لا تُقبل الأعذار، إذ الحقُّ والباطلُ واضحان لكل واحد لا لبس فيهما. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾
بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا
بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا
لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ
بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾

موضوع الآيات:

- ثبوت البعث بعد الموت.
- وصف يوم القيامة وأهواله.
- ثبوت الجزاء والحساب يوم القيامة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لا أقسم	أي: أقسم، و«لا» لتأكيد القسم وليست لنفيه.
اللَّوَّامة	كثيرة اللوم لصاحبها.
أيحسب	أيظن.

۱٥

بنانه	أطراف أصابعه.
ليفجر	ليسعى
أيان	متى.
برقَ	تحير من شدة الخوف.
خسف	ذهب ضوؤه.
لا وزر	لا ملجأ.
معاذيره	أعذاره.

الشرح والتفسير

(١-٤) ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ ﴾ يقسم الله سبحانه بيوم الحساب والجزاء، ويقسم بالنفس التي تلوم صاحبها على الخير والشر، وتندم على ما فات، وجواب القسم تقديره: (لتبعثن) ويدل عليه قوله: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾ أي: أيظن هذا الإنسان الكافر أن لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها، ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾ أي: بلى سنجمعها، وإننا لقادرون على أن نجعل أصابع يديه ورجليه شيئاً واحداً مستوياً كخف البعير، ونقدرعلى أن نسوِّيها كما كانت قبل الموت، وإن دقَّت خِلقتها ولطُفَ تركيبُها.

(٥) ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ ﴾ بل ينكر الإنسان البعث، يريد أن يبقى على الفجور فيما يستقبل من أيام عمره.

(٦) ﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ ﴾ أي: يسأل هذا الكافر الفاجر مستبعداً قيام الساعة: متى يكون يوم القيامة؟.

(٧-١٠) ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ ﴾ أي: فإذا تحير البصر ودُهِش فزعاً مما رأى من أهوال يوم القيامة، وذهب نور القمر، وقُرِن بين الشمس والقمر في الطلوع من المغرب مُظلِمَيْن، يقول الإنسان وقتها: أين المهرب من العذاب؟

(١١-١٢) ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ أي: ليس الأمر كما تتمناه – أيها الإنسان – من طلب الفرار، لا ملجأ لك ولا منجى من الله، ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴾ أي: إلى الله وحده مصير الخلائق يوم القيامة ومستقرهم، فيجازي كلاًّ بما يستحق.

(١٣) ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ أي: يُخَبَّر الإنسان في ذلك اليوم بجميع أعماله: من خير وشر، ما قدمه منها في أول حياته وما كان في آخرها.

(١٤-١٥) ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ أي: إن الإنسان حجة واضحة على نفسه وشاهدٌ بنفسه على أعماله، ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ أي: ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن إجرامه فإنه لا ينفعه ذلك.

الفوائد والاستنباطات

١– النفوس ثلاثة: نفس مطمئنة، ونفس أمارة بالسوء، ونفس لوامة وهي التي تلوم صاحبها على ترك الخير أو ترك الشر فتكون للمؤمن والكافر.

٢– أقسم الله بيوم القيامة تعظيماً له وتنبيهاً على أهواله، ولله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه، وأما الإنسان فلا يقسم إلا بالله وحده.

٣– خَص البَنان بالذكر في قوله: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ لدقَّة خلقها، وعدم تماثلها بين أصبعين أبداً في البشر كلهم، ولذلك استعملت البصمة لتمييز الشخصية.

٤– عند قيام الساعة يختل نظام الكون، فيذهب نور القمر، وتجمع الشمس والقمر في الطلوع من المغرب مظلمَين، ولا يكون هناك ليل ولا نهار.

٥– إذا ما قامت القيامة حاول المرء الفرار من شدة الخوف، ولكن لا ملجأ ولا منجا من الله حينئذ والمصير إلى الله وحده، ولا ينجِّي الإنسانَ إلا إيمانهُ وعمله الصالح.

٦– سيشهد على الإنسان نفسُهُ، وتفضحه جوارحه، وسيُخْبَر يوم القيامة بما قدَّم وأخَّر ويُجازى على الخير والشر.

٧– لن يُقبل من الإنسان عذر على تقصيره.



▪ قال الله تعالى في هذه الآيات راداً على مكذبي البعث ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾.

ـ تأمل هذه الآية، ثم بيِّن وجه الرد على هؤلاء المكذبين، وما أثبته الإعجاز العلمي في ذلك.

التقويم

س١ : كثيراً ما يذكر الله تعالى يوم القيامة وأهواله ، فلماذا ؟

س٢ : أين جواب القسم في قوله تعالى: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ ﴾؟

س٣ : اذكر أقسام النفوس .

تفسير سورة القيامة

من الآية رقم (١٦) إلى الآية رقم (٢٥)

أنزل الله جل وعلا القرآن الكريم، وجعله محفوظاً من الزيادة والنقص، واضحةً معانيه وأحكامه. وضَمِن الله لأهله أنهم لا يضلون في الدنيا ولا يشقون في الآخرة. لكن من أحب الدنيا ونظر إلى لذاتها العاجلة وترك الآخرة والعمل لها؛ لاستبعاده إياها وغفلته عن نعيمها فهو الخاسر المغبون. قال تعالى:

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ
إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا
نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾

موضوع الآيات:

- حرص النبي ﷺ على تلقي القرآن.
- حفظ القرآن في ألفاظه ومعانيه.
- انقسام الناس يوم القيامة إلى سعداء وأشقياء.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قرآنه	قراءته.
ناضرة	حسنة مشرقة.
ناظرة	أي ترى ربها عياناً.
باسرة	كالحة مسودَّة.
فاقرة	مصيبةٌ وشرٌّ.

الشرح والتفسير

(١٦-١٩) ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ أي: لا تحرك - يا محمد - بالقرآن لسانك حين نزول الوحي لأجل أن تتعجل بحفظه، مخافة أن يتفلت منك، وذلك أن النبي ﷺ كان يحرك شفتيه بالوحي حين نزول جبريل عليه ليحفظه ولئلا يفوت عليه منه شيء، ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ أي: إن علينا جمعه في صدرك، ثم علينا أن تقرأه بلسانك متى شئت، ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ أي فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاستمع لقراءته وأنصت له، ثم اقرأه كما أقرأك إياه، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ أي: ثم إن علينا توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه.

(٢٠-٢١) ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾ أي ليس الأمر كما زعمتم - أيها المشركون- أن لا بعث ولا جزاء، بل أنتم تحبون الحياة الدنيا وزينتها، ﴿ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ أي: وتتركون الآخرة ونعيمها.

(٢٢-٢٣) ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ أي: وجوه أهل السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة ناعمة، ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ أي: تنظر إلى الله ربها فتستمتع بالنظر إليه.

(٢٤-٢٥) ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴾ أي: ووجوه الأشقياء يوم القيامة عابسة كالحة، ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ أي: تتوقع أن تنزل بها مصيبة عظيمة، تقصم فَقَار الظهر.

الفوائد والاستنباطات

١- حرص الرسول ﷺ العظيم على حفظ الوحي وتبليغ الرسالة إلى الأمة أداءً للأمانة وقياماً بواجب الرسالة.

٢- رحمة الله تعالى برسوله ﷺ حيث خفف عليه بأن أمره أن يستمع للوحي من جبريل ثم يجده محفوظاً بقلبه ﷺ من غير نقص ولا زيادة. والله على كل شيء قدير.

٣- الحذر من حب الدنيا والركون إليها ونسيان الآخرة بل على المسلم أن يجعل غاية سعيه الآخرة الباقية ولا ينسى حظه من الدنيا.

٤- من أعظم نعيم المؤمنين في الجنة: رؤية الله في الجنة.

٥- الكفار يضحكون في الدنيا ويلهون ويتمتعون لكنهم يوم القيامة يكونون على أسوأ حال وأقبح صورة، وجوههم كالحة من الهم والرعب.

٦- وجوه المؤمنين في الجنة في غاية النضرة والجمال ﴿ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة المطففين: آية ٢٤). وكلما رأوا ربَّهم ازدادوا نضرة وجمالاً.

١٦



■ تأمل في هذه الآيات المفسرة ثم بين السبب الذي دعا أكثر الناس إلى الإعراض عن القرآن ومواعظه.

التقويم

س١ : ما الفرق بين كلمة (ناضرة) وكلمة (ناظرة)؟

س٢ : قارن بين حال المؤمن يوم القيامة وحال الكافر.

س٣ : هل يرى أهل الجنة ربهم؟

الدرس ١٧ السابع عشر

تفسير سورة القيامة

من الآية رقم (٢٦) إلى آخر السورة

لما ذكر الله عز وجل في أول السورة من أحوال القيامة وأهوالها ما يدعو الإنسان إلى الاستعداد لذلك اليوم بالأعمال الصالحة، ذكر في خاتمتها الموت وشدائده العظيمة وكفى به زاجراً يسوق القلوب إلى مافيه نجاتها ويزجرها عما فيه هلاكها، إلا من ختم على قلبه فلم يستفد من ذلك وظل في سهوه وتكذيبه وإعراضه. قال تعالى:

كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ (٢٧) وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ (٢٨) وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ (٢٩) إِلَىٰ رَبِّكَ
يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ (٣٠) فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ (٣١) وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (٣٢) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ (٣٣)
أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ (٣٤) ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ (٣٥) أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى (٣٦) أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ
(٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ (٣٨) فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ (٣٩) أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ
ٱلۡمَوۡتَىٰ (٤٠)

موضوع الآيات:

- وصف الموت وشدائده.
- بعض صفات أهل الكفر.
- الاستدلال بأصل الخلق على البعث.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
التراقي	جمع تَرْقُوَة، وهي أعلى الصدر ما بين ثُغْرة النحر والعاتق.
راق	طبيب يرقيه ويداويه.
ظن	أيقن.
يتمطى	يتبختر مختالاً في مشيته.
أولى لك فأولى	كلمة وعيد معناها: هلاك لك فهلاك.

سدى	مهملاً .
يمنى	يُصَبُّ في الأرحام .
علقة	قطعة دم جامد .

الشرح والتفسير

(٢٦–٣٠) ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ أي: حقاً إذا وصلت الروح إلى أعالي الصدر، ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ أي: وقال بعض الحاضرين لبعض: هل من راقٍ يرقيه ويشفيه مما هو فيه؟ ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾ أي وأيقن المحتضر أن الذي نزل به هو فراق الدنيا لمعاينته ملائكة الموت، ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ أي: اتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الاخرة، وقيل: التفت ساقاه عند الموت، ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ أي: إلى الله تعالى مساق العباد يوم القيامة: إما إلى الجنة وإما إلى النار.

(٣١–٣٥) ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ أي: فلا آمن الكافر بالرسول ﷺ والقرآن ولا أدى لله تعالى فرائض الصلاة، ﴿ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ أي: ولكن كذب بالقرآن، وأعرض عن الإيمان، ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ أي: ثم مضى إلى أهله مختالاً يتبختر في مشيته، ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ ﴾ أي: هلاك لك فهلاك، ثم هلاك لك فهلاك.

(٣٦) ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ أي: أيظن الإنسان المنكر للبعث أن يترك هَمَلاً لا يُؤمر ولا يُنْهى، ولا يحاسب ولا يعاقب؟

(٣٧–٤٠) ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾ أي: ألم يكن هذا الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين يراق ويصب في الأرحام؟ ﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ أي: ثم صار قطعة من دم جامد، فخلقه الله بقدرته وسوى صورته في أحسن تقويم، ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ أي فجعل من هذا الإنسان الصنفين: الذكر والأنثى. ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ أي: أليس ذلك الإله الخالق لهذه الأشياء بقادر على إعادة الخلق بعد فنائهم؟ بلى إنه سبحانه وتعالى لقادر على ذلك.

الفوائد والاستنباطات

١– الموت حق، لا يستطيع أحد من الخلق دفعه إذا نزل، فعلى المسلم أن يستعد له، ويأخذ أهبته وزادَهُ:
(الموت باب وكل الناس داخله ... فليت شعري بعد الباب ما الدار).

٢– للموت سكرات وآلام وله فتنة نسأل الله أن يعيذنا منها.

٣– من صفات الكافر: التكذيب بالقرآن والرسول ﷺ وترك الصلاة، والإعراض عن الدين لا يتعلمه ولا يعمل به.

٤– الكبر من كبائر الذنوب ومن أقبح الأخلاق وحقيقته: «بطر الحق وغمط الناس» كما أخبر النبي ﷺ.

٥– خلق الله الناس لحكمة عظيمة وغاية شريفة وهي عبادته وتوحيده، فالله لم يخلق عباده هَمَلاً ولم يتركهم سدى.

٦– الله الذي بدأ خلق الإنسان من نطفة ثم علقة هو القادر على إعادته بعد موته، ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾. (سورة الروم: آية ٢٧).

٧– يستحب لمن قرأ الآية الأخيرة أن يقول: سبحانك ربي – بلى.



▪ ذكر الله جل وعلا في أول الآيات المفسَّرة حال من حضره الموت.

– ارجع إلى بعض كتب السِّيَر واكتب حالة رجلين حين حضرهما الموت وذلك بإيجاز.

التقويم

س١: أجب عن الأسئلة التالية:

أ– ما الترقوة؟

ب– ما معنى (أولى لك فأولى)؟

ج– ما التسمية التي وردت في القرآن للطبيب؟

س٢: اكتب رسالة إلى زميلك تدعوه لتأمل الآيات التي تتكلم عن لحظات الاحتضار في هذه السورة.

الدرس الثامن عشر ١٨

تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

مرَّ على الإنسان دهر طويل وهو معدوم ليس شيئاً مذكوراً، ثم خلقه الله وبيَّن له الحق ودله عليه، فانقسم الناس إلى شاكر مطيع وكافر عاصٍ. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ
أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾

موضوع الآيات:

- تذكير الإنسان ببداية خلقه.
- انقسام الناس إلى مؤمن وكافر.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
هل أتى	الاستفهام للتقرير، والمعنى: قد أتى.
أمشاج	أخلاط من ماء الرجل وماء المرأة.
السبيل	الطريق المستقيم.
أغلالاً	الغُلّ: ما تُربط به الأيدي مرفوعة إلى الأعناق.
سعيراً	ناراً متقدة.

الشرح والتفسير

(١) ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾ أي: قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان قبل أن تنفخ فيه الروح، لم يكن شيئاً يُذْكر ولا يعرف له أثر.

(٢) ﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾ أي: إنا خلقنا الإنسان من نطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة، نختبره بالتكاليف الشرعية فيما بعد، فجعلناه من أجل ذلك ذا سمع وذا بصر؛ ليسمع الآيات ويرى الدلائل.

(٣) ﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ أي: إنا بيَّنا له وعرَّفناه طريق الهدى والضلال والخير والشر ليكون إما مؤمناً شاكراً، وإما كفوراً جاحداً.

(٤) ﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا ﴾ أي: إنا أعددنا للكافرين قيوداً من حديد تُشَدُّ بها أرجلهم، وأغلالاً تُغَلُّ بها أيديهم إلى أعناقهم، وناراً يحرقون بها.

الفوائد والاستنباطات

١- لقد أتى على الإنسان وقت طويل كان فيه معدوماً لم يخلق، وليس له ذِكْر ولا رفعة، فعلى الإنسان أن يعرف قدره وقدرته، ولا يتجاوز حدوده بأن يكفر أو يتكبر.

٢- خلق الله تعالى آدم عليه السلام وخلق ذريته من نطفة ضعيفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة ثم جعلها أطواراً حتى كمل خلقها إنساناً قويماً.

٣- إنما خلق الله العباد ليس لحاجة إليهم، فالله غني عن كل خلقه، بل ليبتليهم بطاعته وتصديق رسله، فمن أطاع أدخله الله الجنة ومن عصى أدخله النار.

٤- خلق الله للإنسان سمعاً وبصراً ليستعملهما في معرفة الهدى والعمل به، ومعرفة الضلال واتقائه.

٥- لم يترك الله سبحانه خلقه بلا هداية من السماء، بل أرسل إليهم رسلاً من أنفسهم وأنزل عليهم كتباً من عنده يدعون الناس إليها.

٦- من ألوان العذاب في النار: السلاسل من حديد تشد بها الأرجل، والأغلال التي تغل بها الأيدي إلى الأعناق، والنار العظيمة المحرقة.



■ ناقش مع مجموعتك بداية خلق آدم عليه السلام إلى أن جاءت له ذرِّية .

التقويم

س١ : ضع الكلمات التالية في جمل مناسبة :

– الأغلال .

– السعير .

– هل (استفهام تقريري) .

س٢ : يقول الله عز وجل ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ .

ـ اشرح هذه الآية مبيناً أهمية معرفة السبيل الذي دلنا الله عليه .

س٣ : تدرب على نطق كلمة (سلاسل) موصولة مع ما قبلها وما بعدها .

الدرس التاسع عشر

تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (١٠)

لما ذكر الله عز وجل في ختام الآيات السابقة شيئاً من عذاب الكفار، بيَّن في هذه الآيات شيئاً من نعيم الأبرار وشرابهم، وبيَّن شيئاً من أعمالهم الخالصة لله التي استحقوا بها هذا النعيم. فقال سبحانه:

إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا
تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا
عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾

موضوع الآيات:

- ذكر بعض نعيم أهل الجنة.
- بيان أثر الإحسان إلى الخلق مع الإخلاص لله عز وجل.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الأبرار	البَرُّ: هو المطيع المخلص الذي يكثر منه فعل الخير.
مزاجها	ما تخلط به.
كافوراً	مادة بيضاء اللون طيبة الريح.
يفجرونها	يتصرفون فيها، ويجرونها حيث شاؤوا.
النذر	إيجاب الإنسان على نفسه طاعة معينة.
مستطيراً	فاشياً منتشراً.

أسيراً	الذي أُخذَ في الحرب وحُبس.
يوماً عبوساً	شديداً تعبس فيه الوجوه وتقطب فيه الجباه لشدة هوله.
قمطريراً	صعباً.

الشرح والتفسير

(٥) ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ أي: إن أهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله، يشربون يوم القيامة من كأس فيها خمر ممزوجة بأحسن أنواع الطيب، وهو ماء الكافور.

(٦) ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ أي هذا الشراب الذي مزج من الكافور هو عين يشرب منها عبادالله، يتصرفون فيها، ويجرونها حيث شاؤوا إجراء سهلاً.

(٧) ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾ أي إنهم استحقوا هذا النعيم لكونهم يوفون بما أوجبوا على أنفسهم من الطاعات، ويخافون عقاب الله في يوم القيامة الذي يكون ضرره خطيراً، وشره فاشياً منتشراً على الناس إلا من رحم الله.

(٨-١٠) ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ أي ومن أفعالهم التي استحقوا بها النعيم كونهم يطعمون الطعامَ مع حبهم له وحاجتهم إليه الفقيرَ العاجز عن الكسب الذي لا يملك شيئاً من حطام الدنيا، واليتيمَ وهو الطفل الذي مات أبوه، ولا مال له، والأسيرَ الذي أخذ في الحرب وحبس من الكفار وغيرهم، ويقولون ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ أي: إنما نحسن إليكم ابتغاء مرضاة الله وطلب ثوابه، لا نبتغي عوضاً ولا نقصد حمداً ولا ثناء منكم، ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ أي: إنا نخاف من ربنا يوماً شديداً تعبس فيه الوجوه، وتقطب فيه الجباه من فظاعة أمره وشدة هوله.

الفوائد والاستنباطات

١- الأبرار ينعمون في الجنة بألوان النعيم ومن ذلك: أنهم يشربون خمراً ممزوجة بماء الكافور اللذيذ الطيب الصافي،وأنهم يجرون الأنهار من الماء واللبن والعسل والخمر حيث شاؤوا ويصرفونها كيف شاؤوا.

٢- لا يستحب للإنسان النذر بأن يلزم نفسه طاعةً غير واجبة عليه؛ لقوله ﷺ «النذر لا يأتي بخير إنما يستخرج به من البخيل».

٣- إذا نذر الإنسان طاعة وجب عليه الوفاء بها ويمدح على وفائه بنذره.

٤- من صفات الأبرار: الخوف من يوم القيامة بالاستعداد والعمل والاستقامة على دين الله.

٥- ومن صفاتهم: إطعام الطعام للفقراء والأيتام والأسرى مع حاجتهم إليه ومحبتهم لهُ، قال تعالى:

﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾. (سورة آل عمران آية: ٩٢).

٦- قال ﷺ (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين).

٧- استحباب الإحسان إلى الأسرى وإن كانوا كفاراً بإطعامهم، ورعايتهم والإنفاق عليهم.

٨- الذي يدفع المؤمن إلى عمل الخير هو طلب ثواب الله لا انتظار أجرة أو ثناء أو تحصيل جاه.



- ما واجبك تجاه الفقراء والمساكين والأيتام وغيرهم من المحتاجين؟

التقويم

س١ : كُلِّفتَ في الصف أن تتحدث عن نعيم أهل الجنة وعن سبب ما هم فيه من لذة من خلال ما ورد في سورة الإنسان.

- اكتب معبراً عن ذلك في ثلاثة أسطر.

س٢ : اذكر الكلمة القرآنية المرادفة لكل من:

- المنتشر.
- الصعب.

س٣ : اختر الكلمة الأنسب للتعريف فيما يلي:

أ- إيجاب الإنسان على نفسه طاعة معينة هو:

(الكفارة، النذر، الفدية، القضاء).

ب- المطيع المخلص الذي يكثر من فعل الخير هو:

(الصادق، الأمين، الطائع، البر).

الدرس العشرون

تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (١٨)

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة الأعمال الصالحة لعباده عزَّ وجلَّ وإحسانهم إلى المحتاجين، راغبين في الجزاء من عنده، خائفين من يوم القيامة، ذكر في هذه الآيات فضله العظيم عليهم إذ كفاهم شرَّ ذلك اليوم، ونوَّعَ لهم أنواعاً عظيمة من النعيم فقال عز وجل:

فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ
فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ﴿١٤﴾
وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ﴿١٦﴾ وَيُسۡقَوۡنَ
فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ﴿١٨﴾

موضوع الآيات:

- ذكر بعض نعيم أهل الجنة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لقاهم	أعطاهم.
نضرة	حسناً ووضاءة في الوجوه.
الأرائك	الأسرَّة المزينة بفاخر الثياب والستور.
زمهريراً	برداً شديداً.
دانية	قريبة.
ذللت	أدنيت وسهلت.
قطوفها	ثمارها.

الشرح والتفسير

(١١) ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ﴾ أي: فوقاهم من شدائد يوم القيامة، ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ أي: وأعطاهم حسناً ونوراً في وجوههم، وبهجة وفرحاً في قلوبهم.

(١٢) ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ أي: وأثابهم بسبب صبرهم على فعل الطاعة وترك المعصية جنة عظيمة يأكلون منها ما شاؤوا، ويتنعمون بألوان النعيم، ويلبسون فيها الحرير الناعم.

(١٣) ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ أي: متكئين فيها على الأسرة المزينة بفاخر الثياب والستور، ﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ أي لا يصيبهم حر الشمس ولا شدة البرد.

(١٤) ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا ﴾ أي: وقريبة منهم أشجار الجنة مظللة عليهم، ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ أي: وسهّل لهم أخذ ثمارها تسهيلاً.

(١٥-١٨) ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۟ ﴾ أي: ويدور عليهم الخدم بأواني الطعام الفضية، وأكواب الشراب من الزجاج، ﴿ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ أي: زجاج من فضة جمع بين صفاء الزجاج وبياض الفضة، قدرها السقاة على مقدار ما يشتهي الشاربون، لا تزيد ولا تنقص، ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴾ أي: ويُسقى هؤلاء الأبرار في الجنة كأساً مملوءة خمراً ممزوجاً بالزنجبيل، ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ أي يشربون من عين في الجنة تسمى سلسبيلاً، لسلاسة شرابها وسهولة مساغه وطيبه.

الفوائد والاستنباطات

١- يُوقى المؤمنون هول يوم القيامة وعذابه بفضل الله تعالى ورحمته، قال رسول الله ﷺ: «لن يُدخل أحداً منكم الجنةَ عملُه، قالوا: ولا أنت يا رسول الله! قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته».

٢- لن يحصل أحد خير الآخرة إلا بالصبر على فعل الطاعة وترك المعصية وترك التسخط والجزع عند حلول المصيبة.

٣- ليس في الجنة كدر ولا تعب ولا شيء من المنغصات، فإذا اشتهى أهل الجنة ثمرة تدلت لهم وهم في أماكنهم سواء كانوا قعوداً أو قياماً.

٤- الأواني التي يُقدم فيها شرابُهم وطعامُهم تجمع بين بياض الفضة وصفاء الزجاج.

٥- يؤتى بالطعام في الجنة على قدر حاجة الآكلين بلا زيادة ولا نقص.

٦- ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء فقط، ولذا قال رسول الله ﷺ: «فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».



٢٠

■ من خلال تأملك في الآيات المفسَّرة . صف لزملائك مدى شوقك إلى الجنة . واذكر مثالاً على ذلك من حال الصحابة رضوان الله عليهم .

التقويم

س١ : اختر للكلمات في العمود (أ) ما يناسبها من المعاني في العمود (ب) :

(أ)	(ب)
١- قطوفها :	( ) ثمارها .
٢- لقاهم :	( ) وضاءة وحسناً .
٣- زمهريراً :	( ) أثابهم .
٤- الأرائك :	( ) أعطاهم .
٥- نضرة :	( ) البرد الشديد .
٦- جزاهم :	( ) الأسرَّة .

س٢ : اكتب موضوعاً مناسباً للآيات .

س٣ : (الصبر جالب للخيرات في الدنيا والآخرة) . اكتب عن هذه العبارة مؤيداً كلامك بآية من هذا الدرس .

تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٦)

لما ذكر الله سبحانه في الآيات السابقة ما يطاف به على المؤمنين من أنواع النعيم، بيَّن في هذه الآيات أوصاف الطائفين بذلك النعيم، وما هم عليه من حسن وكمال خدمة. فقال عز وجل:

۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا
كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا
﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾
وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾

موضوع الآيات:

- من نعيم أهل الجنة.
- إنزال القرآن من عند الله عز وجل.
- أهمية العبادة في كل وقت.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ثَمَّ	هناك.
عاليهم	فوقهم.
سندس	حرير رقيق.
إستبرق	حرير غليظ.
بكرة	أول النهار
أصيلاً	آخر النهار.

٢١ الشرح والتفسير

(١٩) ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ أي: ويطوف على هؤلاء الأبـرار لخدمتهم غلمان دائمون على حالهم، لا يشيبون ولا يموتون، ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ أي: إذا رأيت هؤلاء الغلمان ظننتهم لؤلؤاً منثوراً لحسنهم، وصفاء ألوانهم وإشراق وجوههم، وانتشارهم في الخدمة.

(٢٠) ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ أي: وإذا أبصرت أيَّ مكان في الجنة رأيت فيه نعيماً لا يدرك وصفه، ومُلكاً عظيماً واسعاً لا غاية له.

(٢١) ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ أي: يعلوهم ويجمِّل أبدانهم ثياب مبطنة بالحرير الرقيق الأبيض، وظاهرها من الحرير الغليظ ﴿ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴾ أي: وألبسوا أساور الفضة حلية لهم وزينة.

﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ أي: وسقاهم ربهم فوق ذلك النعيم شراباً لا رجس فيه ولا دنس.

(٢٢) ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾ أي: ويقال لهم: إن هذا أُعدَّ لكم مقابل أعمالكم الصالحة، وكان عملكم في الدنيا عندالله مرضياً مقبولاً.

(٢٣) ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴾ أي: إنا نحن نزلنا عليك – يامحمد– القرآن تنزيلاً من عندنا، لتذكرهم بما فيه من الوعد والوعيد والثواب والعقاب.

(٢٤) ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ أي فاصبر لأمر ربك الديني وامضِ عليه مستقيماً ثابتاً، واصبر لقضاء ربك وارضَ به واقبله، ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ أي ولا تطع من المشركين من كان منغمساً في الشهوات مبالغاً في الكفر والضلال.

(٢٥) ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ أي: وداوم على ذكر اسم ربك ودعائه في أول النهار وآخره، ومن أعظم ذكره: إقامة الصلاة فإنها تجمع بين ذكر القلب واللسان والبدن.

(٢٦) ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ أي ومن الليل فاخضع لربك وصلِّ وتهجد له زمناً طويلاً من الليل.

الفوائد والاستنباطات

١– الولدان الذين يخدمون أهل الجنة قد جمعوا بين الشباب الدائم الذي لا يعتريه هرم ولا فناء، والجمال الباهر، والنشاط والانتشار في الخدمة.

٢– ما في الجنة لا يمكن إدراك وصفه لأنه فوق ما يتصوره الناس، ولن تقع أعينهم على شيء يشبهه أو يدانيه.

٣– ورد في هذه السورة من أوصاف الجنة وأهلها ما يلي:

(١) يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً.

(٢) يتصرفون في أنهار الجنة كيف شاؤوا .

(٣) نضرة وجوههم وجمالها .

(٤) سرور قلوبهم وفرحها .

(٥) بساتين منوعة .

(٦) راحة في المجلس .

(٧) لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً .

(٨) دانية عليهم ظلالها .

(٩) ذللت قطوفها تذليلاً .

(١٠) آنيتها فضة وأكوابها قوارير من فضة .

(١١) يأتي طعامها وشرابها على قدر شهوة الآكلين .

(١٢) يسقون فيها خمراً ممزوجة بالزنجبيل .

(١٣) يطوف عليهم ولدان مخلدون في غاية الجمال والنشاط .

(١٤) لباسهم حرير بطانته رقيقة وظهارته غليظة .

(١٥) الشراب الطهور .

(١٦) حليتهم أساور من فضة .

٤- نزل القرآن على رسول الله مفرَّقاً ليسهل فهمه وتدبره وليكون به تثبيت القلوب .

٥- الاستعانة على فعل الأوامر والصبر على مُرِّ القضاء بالصلاة والذكر والدعاء .

٦- لما ترك الرجال المؤمنون لبس الحرير في الدنيا امتثالاً لأمر الله عوضهم لبسه في الجنة .



- **للذكر فوائد كثيرة ينالها الذاكر لله تعالى ، اذكر شيئاً منها :**

٢١

التقويم

س١ : استخرج من الآيات ما يلي :

١– زمانَيْن

٢– لباسَيْن .

٣– عبادتَيْن .

س٢ : ما الحكمة من نزول القرآن مفَرَّقاً ؟

س٣ : اذكر خمسة أوصاف من أوصاف الجنة وردت في هذه الآيات .

الدرس الثاني والعشرون

تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (٢٧) إلى آخر السورة

من أعظم ما عليه الكفار من العصيان هو الكفر بالله عز وجل والتكذيب باليوم الآخر لظن استحالة الإعادة مرة أخرى، وذلك ما حداهم إلى التعلق بالدنيا محبة وعملاً والإعراض عن الأعمال الصالحة النافعة في الآخرة، ولو أنهم تأملوا في خلقهم من الضعف إلى القوة لعلموا أن الذي خلقهم أول مرَّة قادر على إعادتهم. قال تعالى:

إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ
أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ
سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ
فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾

موضوع الآيات:

- حب الكفار للدنيا وإعراضهم عن الآخرة.
- الاستدلال بأصل الخلق على البعث.
- القرآن عظة وتذكرة لمن تذكر.
- عموم مشيئة الله تعالى للمخلوقات .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أسرهم	خَلْقهم.

٢٢

الشرح والتفسير

(٢٧) ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ أي: إن هـؤلاء المشركين يحبون الدنيا الفانية القريبة، وينشغلون بها، ويتركون خلف ظهورهم يوماً طويلاً مهولاً، عظيم الشدائد لا ينجون فيه إلا بالعمل الصالح والإيمان.

(٢٨) ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ أي: نحن خلقناهم وأحكمنا خلقهم، وإذا شئنا أهلكناهم وجئنا بأطوع لله منهم.

(٢٩) ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ ﴾ أي: إن هذه السورة عظة للعالمين، ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ أي: فمن أراد الخير لنفسه في الدنيا والآخرة اتخذ طريقاً موصلاً إلى الله وإلى جنته بالإيمان والعمل الصالح.

(٣٠) ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ أي: وما تريدون أمراً من الأمور إلا بتقدير الله ومشيئته، إن الله كان عليماً بأحوال خلقه حكيماً في تدبيره وصنعه.

(٣١) ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ﴾ أي: جنته وهم المؤمنون ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ أي وأعد للمتجاوزين حدوده عذاباً موجعاً.

الفوائد والاستنباطات

١- من صفات الكفار الانشغال بالدنيا وإيثارها والعمل لها لعدم إيمانهم بالآخرة.

٢- طغيان الكافر واعتداده بقوته وعدم إيمانه بربه، فإنه ينسى ضعفه وقدرة الله عليه، والله قادر على إهلاكه وتبديله بغيره، فلو فكر حقّاً ماكفر.

٣- يجب على الناس الاتعاظ بمواعظ القرآن وسلوك سبيل النجاة فإن الدليل قائم والحجة بينة، ولا عذر لأحد بعد ذلك.

٤- من صفات الله العظيمة: العلم الشامل الواسع الذي لا يخفى عليه شيء، والحكمة البالغة في الأمر والتدبير فيضع كل شيء موضعه.

٥- لن يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله ومشيئته.



- للتكذيب باليوم الآخر آثار سيئة على المجتمع الكافر . اذكر شيئاً منها .

التقويم

س١ : يقول الله في سورة التين ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ استخرج من آيات الدرس ما يدل على معنى هذه الآية .

س٢ : سورة الإنسان موعظة وعلى قارئها أن يتعظ بما فيها ويأخذ بالطريق الذي يوصله إلى رضا الله وجنته ؛ ما الآية التي تدل على هذا المعنى ؟

س٣ : ما الأثر الذي يتركه ضعف الإيمان بالآخرة على سلوك الإنسان ؟

الدرس
الثالث والعشرون

تفسير سورة المرسلات

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٥)

لما كان يوم القيامة يوماً عظيماً مهولاً، – تقعُ فيه أحداث كبيرة في السماء والنجوم والجبال وغيرها، ويقع فيه البعث والنشور، والجزاء والحساب على الأعمال، ويُفصل فيه بين العباد، فيقع العذاب وتحل النقمة بمن كذب وأعرض عن دين الله– أقسم الله على وقوعه ببعض مخلوقاته. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ
ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ
فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾

موضوع الآيات:
- وصف بعض أحداث يوم القيامة.
- ثبوت الجزاء والحساب يوم القيامة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المرسلات	الرياح.
عرفاً	المتتابعة.
العاصفات	الرياح الشديدة.
الناشرات	الملائكة الموكلة بالسحب.
طمست	ذهب ضوؤها.
أقتت	عين لها وقت.

الشرح والتفسير

(١–٧) ﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴾ أقسم الله تعالى بالرياح حين تهب متتابعة يقفو بعضها بعضاً، ﴿ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ﴾ وأقسم بالرياح الشديدة الهبوب المهلكة، ﴿ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ﴾ وأقسم بالملائكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله، ﴿ فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ﴾ وأقسم بالملائكة التي تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام، ﴿ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴾ وأقسم بالملائكة التي تتلقى الوحي من عند الله وتنزل به على أنبيائه، ﴿ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴾ أي: تنزل بالوحي إعذاراً من الله إلى خلقه وإنذاراً منه إليهم لئلا يكون لهم حجة. وجواب القسم ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴾ أي: إن الذي توعدون به من أمر القيامة وما فيه من جزاء وحساب لنازل بكم لا محالة.

(٨–١٥) ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ﴾ أي: ذهب ضوؤها، ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ﴾ أي: تصدعت، ﴿ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ﴾ أي تطايرت وتناثرت وصارت هباءً تذروه الرياح، ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴾ أي: جُعل للرسل وقت معلوم للفصل بينهم وبين الأمم، يقال ﴿ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ﴾ لأي يوم عظيم أخرت الرسل؟ ﴿ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ﴾ أي: أخرت ليوم القضاء والفصل بين الخلائق، ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴾ أي: وما أعلمك أيها الإنسان أي شيء هو يوم الفصل وشدته وهوله؟ ﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ أي: هلاك عظيم في ذلك اليوم للمكذبين بهذا اليوم الموعود.

الفوائد والاستنباطات

١– أقسم الله بالرياح بأنواعها وبالملائكة بأصنافهم، فدل ذلك على عظم هذه المخلوقات، ودل على أن لله أن يقسم بما شاء من خلقه، وليس لنا أن نقسم إلا بالله وصفاته وأسمائه.

٢– وجوب الإيمان بالبعث والجزاء، ولا تستقيم الحياة إلا بذلك، فإنَّ من لا يخاف ولا يرجو شيئاً في الآخرة سيفسد أيَّما إفساد.

٣– للقيامة أهوال كثيرة، ومنها: ذهاب ضوء النجوم بعد تساقطها، وتشقق السماء وزوالها، ونسف الجبال من أماكنها.

٤– يجمع الله يوم القيامة بين الرسل وأممهم، فيشهد الرسل على أممهم، وتشهد أمة محمد ﷺ لكل الرسل بالبلاغ.

٥– أنزلت الكتب وأرسلت الرسل إعذاراً من الله للناس، وإقامة للحجة عليهم وإنذاراً بالعذاب، ﴿ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴾.

٦– القرآن هو أفضل الذكر وأعظمه وأحبه إلى الله تعالى.



٢٣

- التكذيب باليوم الآخر ديدنُ الكفرة والفجار.

ـ بيِّن ما يدل على ذلك مما وقع من بعض الأمم مع رسلهم.

التقويم

س١ : اختر للكلمات في العمود (أ) ما يناسبها من المعاني في العمود (ب) :

(أ)	(ب)
١ـ عرفاً :	( ) ذهب ضوؤها.
٢ـ العاصفات :	( ) عين لها وقت.
٣ـ طمست :	( ) المتتابعة.
٤ـ أقتت :	( ) الرياح القوية.

س٢ : استنبط من الآيات في هذا الدرس ما يلي:

أ- ثلاثة أعمال من أعمال الملائكة.

١-

٢-

٣-

ب- ثلاثة من أهوال يوم القيامة.

١-

٢-

٣-

الدرس
الرابع والعشرون

تفسير سورة المرسلات

من الآية رقم (١٦) إلى الآية رقم (٢٨)

لما أقسم الله عز وجل على وقوع القيامة وما فيها من البعث والجزاء. بيَّن في هذه الآيات قدرته العظيمة على إهلاك المجرمين أولهم وآخرهم، وكذلك قدرته على خلق الإنسان، وبيَّن عظيم رحمته بعباده بما يسر لهم من النعم، فويل لمن كذَّب بعد ذلك كله. قال تعالى:

أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾
فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا
﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾

موضوع الآيات:

- إقامة الحجة على الكفار المكذبين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مهين	ضعيف حقير .
قرار	مكان .
مكين	حصين .
كفاتاً	وعاءً .
رواسي	جبالاً ثابتات .
شامخات	عاليات .
فراتاً	عذباً .

٢٤ الشرح والتفسير

(١٦–١٩) ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي: ألم نهلك السابقين من الأمم الماضية لكفرهم وتكذيبهم، ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ﴾ أي ثم نلحق بهم المتأخرين ممن كانوا مثلهم في التكذيب والعصيان، ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾ أي: مثل ذلك الإهلاك الفظيع نفعل بهؤلاء المجرمين من كفار (مكة) لتكذيبهم رسول الله ﷺ، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ أي: المكذبون بالتوحيد والنبوة والبعث.

(٢٠–٢٤) ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ أي: ألم نخلقكم –يا معشر الكفار– من ماء ضعيف حقير وهو النطفة، ﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ أي: فجعلنا هذا الماء في مكان حصين وهو رحم المرأة، ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ أي: يبقى في الرحم إلى وقت معلوم عند الله تعالى، (وهو ميعاد الولادة)، ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ أي: فقدرنا على خلقه وتصويره وإخراجه، فنعم القادرون نحن، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بقدرتنا.

(٢٥–٢٨) ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾ أي: ألم نجعل الأرض التي تعيشون عليها وعاءً تضم على ظهرها أحياءً لا يُحصَون، وفي بطنها أمواتاً لا يُحصَون. ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ أي: وجعلنا في الأرض جبالاً ثابتة عالية لئلا تضطرب بكم وأسقيناكم ماءً عذباً سائغاً، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بهذه النعم.

الفوائد والاستنباطات

١– تهديد كفار مكة إذا استمروا على تكذيبهم بالهلاك كما أهلك الله من كان قبلهم.

٢– إذا عرف الإنسان أصله وضعفه ذهب الكبر عن قلبه واعترف بعبوديته لله.

٣– من أعظم نعم الله على الإنسان استقرار الأرض له وكونها وعاءً تحمل الأحياء وتبلع الأموات فتسترهم ولا يتأذى بهم غيرهم.

٤– الماء العذب من أجلِّ النعم التي تستوجب الشكر لأن زواله فناء لأهل الأرض كلهم.

٥– الاستدلال على منكري البعث بعظم قدرة الله وسعة علمه.



■ امتن الله عز وجل عليك بنعمة الماء العذب ، فما الواجب عليك تجاه هذه النعمة ؟

التقويم

س١ : تأمل الآيات من (١٦-١٩) واستخرج فائدة منها .

س٢ : رزقنا الله الماء العذب فكيف نشكره على ذلك ؟ وكيف نحافظ على هذه النعمة ؟

س٣ : استخلص بالرجوع إلى مكتبة المدرسة بعض ما كُتب عن الإعجاز العلمي في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴾ .

الدرس
الخامس والعشرون

تفسير سورة المرسلات

من الآية رقم (٢٩) إلى الآية رقم (٤٠)

لما ذكر الله عز وجل في الآيات السابقة أن هؤلاء الكفار كذبوا بيوم القيامة ومافيه من المعاد والجزاء والجنة والنار، وقد قامت البراهين عليه، بيَّن في هذه الآيات أنهم سيرون نتيجة ذلك التكذيب عياناً وهو دخولهم النار المحرقة وتجرعهم العذاب الأليم. قال تعالى:

انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي
مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ
﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ
الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾

موضوع الآيات:

- وصف عذاب الكفار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ظل	دخان .
شعب	قطع .
لا ظليل	لا يظل من حر .
جمالة	جمع جمل .

الشرح والتفسير

(٢٩) ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ أي: يقال للكافرين يوم القيامة: سيروا إلى عذاب جهنم الذي كنتم به تكذبون في الدنيا.

(٣٠-٣١) ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ أي: سيروا فاستظلوا بدخان جهنم يتفرع منه ثلاث قطع، ﴿لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ أي: لا يظل ذلك الدخان من حرِّ ذلك اليوم، ولا يدفع من حر اللهب شيئاً.

(٣٢-٣٤) ﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾ أي: إن جهنم تقذف من النار بشررٍ عظيم كل شرارة منه كالبناء المشيد في العظم والارتفاع، ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ﴾ أي: كأن شرر جهنم المتطاير منها إبلٌ سُودٌ يميل لونها إلى الصفرة، ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ بوعيد الله.

(٣٥-٣٧) ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ أي: هذا يوم القيامة الذي لا ينطقون فيه بكلام ينفعهم، ﴿وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ﴾ ولا يكون لهم إذن في الكلام فيعتذرون، لأنه لا عذر لهم، ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ بيوم القيامة وما فيه.

(٣٨-٤٠) ﴿هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِۖ جَمَعۡنَٰكُمۡ وَٱلۡأَوَّلِينَ﴾ أي: هذا يوم يفصل الله فيه بين الخلائق، ويتميز فيه الحق من الباطل. جمعناكم فيه – يا معشر كفار هذه الأمة – مع الكفار الأولين من الأمم الماضية، ﴿فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ﴾ أي: فإن كان لكم حيلة في الخلاص من العذاب فاحتالوا، وأنقذوا أنفسكم من بطش الله وانتقامه، ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ بيوم القيامة وما فيه من الأهوال.

الفوائد والاستنباطات

١- من صفات جهنم: ارتفاع دخانها، وانشعابه إلى ثلاث شعب عظيمة، وليس في هذا الدخان ما يقي من الحر أو من لهب النار.

٢- ومن صفات جهنم: كونها تقذف بشرر عظيم كأنه القصور العظيمة المرتفعة أو كأنه الجمال السود المائلة إلى الصفرة.

٣- في يوم القيامة لا يتكلم الكافرون بكلام ينتفعون به، وتنتهي مجادلاتهم الباطلة للرسل.

٤- لا يُقبل من المكذبين يوم القيامة اعتذارٌ عن الكفر والتكذيب، ولا يؤذن لهم به لأنه قد سبقت لهم من الله الحجة البالغة فكذبوا عناداً واستكباراً.

٥- يوم القيامة يوم يفصل الله فيه بين الرسل وأممهم، والكفار والمؤمنين، والظالمين والمظلومين، وأهل الحق وأهل الباطل.

٦- يجمع الله في يوم القيامة الأولين والآخرين فيقضي بينهم بحكمه وهو أحكم الحاكمين.

٧- إذا كان الكفار يكيدون للمؤمنين في الدنيا ويمكرون بهم فإنهم في يوم القيامة أذلَّاءُ لا يستطيعون حيلة ولا خلاصاً ولا كيداً، بل أصابهم الرعبُ، وأخرسهم الهول.

٢٥ نشاط



■ ليوم القيامة أسماء كثيرة . اذكر سبعة منها .

التقويم

س١ : تأمل آيات الدرس ثم أجب عما يلي :

– صف دخانَ جهنم أعاذنا الله منها .

– صف شررَ جهنم أعاذنا الله منها .

س٢ : لماذا سمي يوم القيامة بيوم الفصل ؟

س٣ : اشرح معنى الآية ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾ .

الدرس ٢٦ السادس والعشرون

تفسير سورة المرسلات

من الآية رقم (٤١) إلى آخر السورة

لما ذكر الله عز وجل عقوبة المكذبين، ومآلهم المخزي جراء تكذيبهم، ذكر في هذه الآيات ثواب المحسنين المصدقين، وبيَّن أنه ثواب جزيل ونعيم متنوع لا تنغيص فيه ولا كدر وهذا الجزاء من جنس العمل. قال تعالى:

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ
﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ
﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

موضوع الآيات:

- وصف نعيم المتقين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ظلال	ظل الأشجار.
هنيئاً	من غير تنغيص ولا كدر.

٢٦ الشرح والتفسير

(٤١–٤٥) ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ۝٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ أي إن الذين خافوا ربهم في الدنيا واتقوا عذابه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه هم يوم القيامة في ظلال الأشجار الوارفة، وعيون الماء الجارية، وفواكه كثيرة مما تشتهيه أنفسهم يتنعمون، ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أي: يقال لهم: كلوا أكلاً لذيذاً، واشربوا شرباً هنيئاً بسبب ما قدمتم في الدنيا من صالح الأعمال، ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ أي: إنا بمثل ذلك الجزاء العظيم نجزي أهل الإحسان في أعمالهم وطاعتهم، ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ بنعيم الجنة.

(٤٦–٤٧) ﴿ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴾ أي يقال للكافرين: كلوا من لذائذ الدنيا واستمتعوا بشهواتها الفانية زمناً قليلاً إنكم مجرمون بإشراككم بالله وتكذيبكم رسله، ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ بيوم الحساب والجزاء.

(٤٨–٤٩) ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴾ أي وإذا قيل لهؤلاء المشركين: صلوا لله واخشعوا له، لا يخشعون ولا يصلون، بل يصرُّون على استكبارهم، ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ بآيات الله.

(٥٠) ﴿ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾ أي: فبأيِّ كتاب وكلام بعد هذا القرآن المعجز الواضح يؤمنون إن لم يؤمنوا بالقرآن؟

الفوائد والاستنباطات

١– حقيقة التقوى: أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل الأوامر واجتناب النواهي.

٢– يدخل المؤمنون الجنة برحمة الله تعالى التي سببها أعمالهم الصالحة.

٣– الإحسان أعلى مراتب العبادة. وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

٤– يتمتع الكفار في الدنيا بأنواع المتاع، لكنه متاع زائل، ولو كان يساوي عند الله جناح بعوضة ما متعهم به. ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝١٩٦ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ۝١٩٧ ﴾.

(سورة آل عمران: آية ١٩٦–١٩٧).

٥– العجب كل العجب ممن يبلغه هذا القرآن ولا يؤمن به لما اشتمل عليه من الهدى والبيان والحق والحكمة والموعظة، ولن يجد أحدٌ كتاباً يماثله أو يدانيه في ذلك.

٦– تكرر قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ عشر مرات ولعل الحكمة في ذلك التأثير على القارئ والسامع، ولفت انتباهه، ولقرع القلوب بما يخوفها.



▪ قال تعالى : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ في هذه الآية دلالة على أن العمل الصالح سبب للحصول على الثواب من الله تعالى في الجنة ، بالتعاون مع زملائك وبالرجوع الى مصادر التعلم المختلفة .. اذكر بعض الأعمال الصالحة وثوابها - وقيده في دفترك .

التقويم

س١ : صف نعيم أهل الجنة الوارد ذكره في هذه الآيات .

س٢ : اكتب في سطرين دعاء تسأل الله فيه الجنة لك ولوالديك ولإخوانك المسلمين :